خلاصة الأقوال
في
شرح تحفة الأطفال

رسالة مبسطة في شرح متن تحفة الأطفال

للعلامة سليمان الجمزوري رحمه الله

مع التعليق على الأبيات والضبط

كتبها راجي عفو ربه الباري

أحمد بن ممدوح الشرفاوي

معلم القرآن والتجويد والمجاز بالقراءات العشر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله المنعم بآلائه ، المتفضل بنعمائه، الذي لم يزل بصفاته وأسمائه، الذي انزل الكتاب علىٰ عبده ورسوله محمد ﷺ، بين فيه الحلال والحرام، وكرر فيه المواعظ والقصص للإفهام، وضرب فيه الأمثال، وشرح فيه الفرائض والأحكام، ونص فيه غيب الأخبار، جعله ظهارا للسامعين، مفهوما للمعتبرين واعظا للمتذكرين، وآية للمتفكرين ، غير خفي عن المتفهمين ، أنزله بلسان عربي مبين ، ونظمه في الحروف التي في حكمتها عبرة للمعتبرين ، ودلالة للمتوسمين ، إذ قد استولت مع قلتها علىٰ جميع لغات العرب مع اتساعها ، اعتبارا في الخطب والكلام والأشعار اما بعد :

فإن الله بحكمته ورحمته أنزل كتابه تبيانا لكل شيء وجعله هدىٰ وبرهانا لهذه الأمة ، ويسره للذكر والتلاوة والهداية بجميع أنواعها ، قال سبحانه:﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[سورة القمر:٤٠]، وتكفل بحفظه وإبلاغه لجميع البشر فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾[سورة الحجر:٩]، ولذلك فإن من أعظم ما يشغل الإنسان به جوارحه كتاب الله الكريم ، من حفظه وتجويده وتدبر معانيه ، والعمل بما فيه ، ليكون بذلك من أهل السعادة في الدارين ، ولا نعلم حتىٰ الآن أمة من الأمم خدمت كتابها كما خدم القرآن الكريم فمن العلماء من اهتم بتجويده وتحقيق حروفه ، ومنهم من اهتم بتفسيره وبيان معانيه وأسباب نزوله ، ومنهم من اهتم بقراءاته وطرقه ورواياته ومنهم من اهتم ببيان عد آياته ورسمه وبيان وقوفه إلىٰ غير ذلك من علوم القرآن.

هذا ولما تفضل الله علي بشرف حفظ القرآن وتدريسه فأي شرف بعد هذا الشرف وأي خير بعد هذه الخيرية ، فلقد شرف الله أهل القرآن أيما شرف فقال تعالىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾[سورة البقرة:١٢١]، وقال تعالىٰ :﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾[سورة فاطر:٣٢]وقال تعالىٰ :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟

ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴾[سورة فاطر:٢٩].

وقال رسول الله ﷺ:«**خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه . قال : وأقرَأَ أبو عبدِ الرحمنِ في إمرةِ عُثمانَ حتىٰ كان الحَجَّاجُ قال : وذاكَ الذي أقعَدني مَقعَدي هذا**»[١] .

وقال النبي ﷺ :«**إنَّ للهِ أَهْلينَ منَ النَّاسِ قالوا: يا رسولَ اللهِ من هُم قالَ: هم أَهْلُ القرآنِ أَهْلُ اللهِ وخاصَّتُهُ**»[٢] .

وقال النبي ﷺ: «**يُؤتَىٰ بالقرآن يومَ القيامةِ وأهلِه الذين كانوا يعمَلون به تقدُمُه سورةُ البقرةِ وآلُ عمرانَ وضرب لهما رسولُ اللهِ ﷺ ثلاثةَ أمثالٍ . ما نسيتُهنَّ بعد . قال كأنهما غَمامتان أو ظُلَّتانِ سوداوانِ . بينهما شرقٌ . أو كأنهما حِزْقانِ من طيرٍ صوافَّ . تُحاجَّانِ عن صاحبِهما**»[٣] .

وقال النبي ﷺ :«**الماهرُ بالقرآن مع السفرةِ الكرامِ البرَرَةِ . والذي يقرأ القرآنَ ويتَتَعْتَعُ فيه وهو عليه شاقٌّ له أجرانِ . وفي روايةٍ : والذي يقرأُ وهو يشتدُّ عليه له أجرانِ**»[٤] .

ورغب النبيﷺ في تلاوته بقوله:«**اقْرَؤوا القرآنَ، فإنه يأتي يومَ القيامةِ شفيعًا لأصحابه**»[٥]، وحث علىٰ تعاهده وحذر من تعريضه النسيان بقوله : «**تعاهَدوا هذا القرآنَ فوالذي نفسُ محمدٍ بيدِه ! لهو أَشَدُّ تفَلُّتًا من الإبِلِ في عُقُلِها**»[٦] .

وأما معلم القرآن فإن مهمته كانت مهمة جبريل عليه السلام حينما علم النبي ﷺ ، وكانت مهمة النبي ﷺ حينما علم الصحابة والأمة من بعدهم ، وكانت مهمة أفاضل الصحابة كابن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبي موسىٰ الأشعري وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين وغيرهم.

---

(١) رواه البخري (٥٠٢٧)

(٢) صحيح ابن ماجه (١٧٩)

(٣) رواه مسلم (٨٠٥)

(٤) متفق عليه

(٥) رواه مسلم (٨٠٤)

(٦) متفق عليه

كل ما سبق يحث المسلمين جميعا علىٰ تعلم القرآن ويحث خاصتهم علىٰ إتقان القراءة وأفاضلهم علىٰ حفظ كتاب الله ، وأئمتهم علىٰ تمام التعلم ثم التصدي لمهمة التعليم،ولذلك فإن من المنظومات المهمة التي ينبغي لطالب علم التجويد أن يتعلمها ويحفظها ويفهمها، منظومة تحفة الأطفال للعلامة سليمان الجمزوري رحمه الله تعالىٰ ، وإني بحمد لله قد قرأته وشرحته كثيرا في دورات بالمساجد وعبر الانترنت، وقد طلب مني إخواني الكرام أن أضع شرحا يكون كمرجع لهم في شرحهم للمتنين، والمذاكرة للتجويد، وخاصة للمبتدئين، فأجبتهم لذلك،وقد سميته«**خلاصة الأقوال في شرح تحفة الأطفال**».

راجيا أن تكون سهلة قريبة للفهم وافية بالمقصود ، كما تعلمنا من مشايخنا الفضلاء بارك الله في أعمارهم وأحسن الله لنا ولهم الختام ،وأسأله سبحانه وهو خير مسؤول أن يلهمني صوابي ورشدي وأن يجنبني الخطأ والنسيان والزلل في القول والعمل ، وأن ينفع بها كل من قرأها ،وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم فهو نعم المولىٰ ونعم النصير .

كتبه أفقر العباد لعفو ربه الباري

أحمد بن ممدوح الشرقاوي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

مقدمات مهمة

** مبادئ علم التجويد **

اعلم رحمني الله وإياك أن التجويد من أشرف العلوم لاتصاله بكتاب الله تعالىٰ وهو كغيره من العلوم له مبادئ عشرة كما قال الناظم :

إِنَّ مَبادِئ كُلِّ فَنٍّ عَشَرَه الحَدُّ وَالموضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَه
وَنِسْبَةٌ وَفَضْلُهُ وَالوَاضِعْ وَالاِسْمُ الِاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعْ
مَسَائِلٌ والبَعْضُ بِالبَعْضِ اكْتَفَى وَمَنْ دَرَى الجَمِيعَ حَازَ الشَّرَفَا

١) الحد " التعريف ":

في اللغة : يقال: جاد الشيء جُودة أي صار جيداً، وأجدت الشيء فجاد، والتجويد مثله[١] .

فالتجويد: مصدر من جوّد تجويداً إذا أتىٰ بالقراءة مجودة الألفاظ، بريئة من الجور في النطق بها.

ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه، ولهذا يقال جوّد فلان في كذا إذا فعل ذلك جيداً،والاسم منه الجودة ضد الرداءة[٢] .

ويقال لقارئ القرآن الكريم المحسّن تلاوته (مجوِّد) بكسر الواو إذا أتىٰ بالقراءة مجوَّدة الألفاظ، بريئة من الجور والتحريف حال النطق بها[٣] .

وفي الاصطلاح: هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلىٰ مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به علىٰ حال صيغته وكمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف ، وهو حلية التلاوة وزينة القراءة[٤] .

---

(١) لسان العرب لابن منظور ١٣٥/٣ مادة: جود

(٢) التحديد لحقيقة الإتقان والتجويد للداني: ٧٠، التمهيد في علم التجويد لابن الجزري: ٥٩، النشر: ٢١٢/١

(٣) هداية القاري: ٤٥/١

(٤) التحديد للداني: ٧٠، التمهيد: ٥٩، النشر: ٢١٢/١، المصباح الزاهر: ١٤٦٨/٤

وعَرَّفه المتأخرون فقالوا :هو إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات[1] .

وحق الحرف من الصفات أي الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه بحال كالجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والقلقلة.

والمستحق: أي من الصفات العارضة التي تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب كالترقيق والتفخيم والإظهار والإدغام والمد والقصر وغير ذلك[2] .

٢) موضوعه :

علم التجويد يبحث في الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة التي لا تنفك عنها، ومستحقها من الصفات العارضة الناشئة عن الصفات اللازمة.

٣) ثمرته :

صونُ اللسان عن اللحنِ في ألفاظ القرآن، وتمكُّن القارئ من جودة القراءة وحسن الأداء، وعصمة لسانه من اللحن عند تلاوة القرآن الكريم واللحن هو الخطأ عند قراءة القرآن.

٤) فضله :

علم التجويد من أشرفِ العلوم وأفضلها؛ لتعلُّقه بأشرف كتاب أنزله الله تعالىٰ .

٥) نسبته :

هو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم .

٦) واضعه :

نشأ التجويد علىٰ وجه التحديد منذ الوهلة الأولىٰ التي نزل فيها القرآن الكريم علىٰ

(١) نهاية القول المفيد محمد مكي نصر: ١٢، فتح المجيد لحمد بن خلف الحسيني الشهير بالحداد: ٣، هداية القارئ: ٤٥/١

(٢) هداية القارئ: ٤٥/١

قلب النبي محمد ﷺ، فما نزل القرآن من عند الله تعالىٰ إلا مرتلا مجودا، وأمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ أن يقرأ القرآن مرتلا قال تعالىٰ: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾، وقال تعالىٰ: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾، وقال تعالىٰ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾، وقال تعالىٰ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ ،فآية المزمل إنما تفيد التأكيد والالتزام بتلك الكيفية التي نزل عليها القرآن، وبيان أنها أفضل مراتب القراءة وحض الأمة علىٰ الأخذ بها، ولقد كان ﷺ هو المعلم الأول لهذه الأمة تلاوة كتاب ربهم وقراءته امتثالاً لأمر ربه سبحانه وتعالىٰ

أما عن مصطلح علم التجويد، فلم يُعرف مصطلح (التجويد) بمعنىٰ العلم الذي يعنىٰ بدراسة مخارج الحروف وصفاتها وما ينشأ لها من أحكام عند تركيبها في الكلام المنطوق إلا في حدود القرن الخامس الهجري، كذلك لم يعرف كتاب ألف في هذا العلم قبل القرن الرابع الهجري، ومعنىٰ هذا أن علم التجويد تأخر في الظهور علما مستقلا بالنسبة إلىٰ كثير من علوم القرآن وعلوم العربية أكثر من قرنين من الزمان[1].

وقد كانت هناك بعض الأبحاث للعلماء ولكنها لم تكن منفصلة في علم التجويد أو علم الأداء كما كان يسمىٰ ولعل أبرز ذلك ما كان للُّغويين والنحاة من دراسات في الأصوات العربية، ابتداء من القرن الثاني، ولكنها كانت دراسات مجتزأة ومتفرقة ولا تشكل في مجموعها علما مستقلا. وأبرز هذه الدراسات ما كتبه:

١- الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ) في مقدمة كتاب العين عن مخارج الحروف وصفاتها.

٢- سيبويه (ت١٨٠هـ) في (الكتاب) في باب الإدغام خاصة.

٣- المبرد(ت٢٨٥هـ) في كتاب (المقتضب) في أبواب الإدغام.

٤- ابن دريد (ت ٣٢١هـ) في مقدمة جمهرة اللغة.

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد (ص١٣)

٥- ابن جني (ت٣٩٢هـ) في سر صناعة الإعراب.

وكان أول مَن ألَّف في التجويد أبا مزاحم الخاقاني المتوفَّىٰ سنة: ٣٢٥ هـ، كما يقول الإمام ابن الجزري رحمه الله ، وذلك في أواخر القرن الثالث الهجري، ألف قصيدة رائية مكوَّنة من واحد وخمسين بيتًا - وهي تعتبر أقدم نظمٍ في علم التجويد - ذكر فيها عددًا من موضوعات التجويد، وكان لها أثر في جهود العلماء اللاحقين من خلال استشهادهم بأبياتها، أو شرحهم لمعانيها، أو اقتباسهم منها.

٧) الاسم :

اسمه المشهور بين الطلاب والعلماء هو علم التجويد.

٨) الاستمداد :

من كيفية قراءة النبي ﷺ وقد وصلت إلينا هذه الكيفية عن طريق الصحابة ثم التابعين ثم المشايخ والعلماء الفضلاء المتقنين المتصل سندهم برسول الله ﷺ .

٩) حكم الشرع :

اعلم أخي الحبيب أن تعلم التجويد من الناحية العلمية بمعنىٰ معرفة أحكامه التجويدية فهو فرض كفاية علىٰ المسلمين إذا قام به البعض سقط عن الكل .

أما قراءة القرآن بالتجويد فهو فرض عين علىٰ كل من قرأ القرآن وذلك بالأدلة من القرآن والسنة وأقوال العلماء .

قال تعالىٰ :﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ ،وقال تعالىٰ:﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ أي اتبع قراءته،والأمر هنا للوجوب وذلك لعدم وجود صارف يصرف الحكم من الوجوب للاستحباب .

والدليل من السنة :

ما رواه الطبراني في معجمه وما نقله ابن الجزري رحمه الله في النشر من حديث ابن مسعود ﷺ : أنه كان يقرئ رجلا فقرأ الرجل " إنما الصدقات للفقراء والمساكين " بترك المد فقال ابن مسعود ﷺ: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال : كيف أقرأكها يا أبا عبد

الرحمن فقال أقرأنيها : " إنما الصدقات للفقراء والمساكين " فمدها .

ولم يرد عن النبي ﷺ ولا عن أحد من الصحابة أو التابعين أو أئمة القراءة أنهم قرأوا القرآن بترك أحكام التجويد المتعارف عليها .

ولابد للآخذ بقواعد التجويد في قراءة القرآن ألا يكتفي بمجرد العلم النظري للأحكام من الكتب ولكن لابد له من الأخذ والسماع من المشايخ المتقنين المتصل سندهم برسول الله ﷺ ، وذلك لأن الشيخ سيتعلم منه الطالب الوقف والابتداء وكيفية النطق الصحيح للحروف وتحقيق المخارج إلىٰ آخر ماهنالك من الأحكام التي تحتاج إلىٰ مشافهة وقد قال القائل :

مَنْ يأخذِ العلمَ عَنْ شَيْخٍ مُشَافَهَةً ... يَكُنْ عَنْ الزَّيْغِ وَالتَّصْحِيفِ فِي حَرَمِ

وَمَنْ يَكُنْ آخِذاً لِلْعِلْمِ مِنْ كُتُبِ ... فَعِلْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَدَمِ

ومن لم يأخذ القرآن من أفواه المشايخ فسيقع في اللحن ولابد .

١٠) مسائله :

قواعده وقضاياه الكلية التي يتوصل بها إلىٰ معرفة أحكامه الجزئية مثل أحكام النون الساكنة والتنوين وغيرها .

ولعلنا ننبه أيضا علىٰ من يتشدد في تلاوة القرآن الكريم بحجة أنه يرتل أو تجاوز الحد في النغم والمقامات كما يسمىٰ ، فللأسف ظهر لنا بعض المتساهلين وقراء قدموا النغم علىٰ تلاوة القرآن، فتجده يقرأ بالألحان بشكل فج ويقنع نفسه أنه يصور الآيات بصوته بل قد وصل الحدّ ببعض الناس أن يستمع الأغاني ويتطرّب بها ويلتذّ، بزعم أنه يتعلّم المقامات ليقرأ القرآن بها، وهذا أمر مشاهد، وواقع محسوس، لامجال لإنكاره، ولاسبيل لإغفاله، وكفىٰ به مفسدة .

وعلم المقامات علم مستحدث لا يمت إلىٰ علم القراءات بصلة، بل نشأ في حاضنات المغنين والمغنيات، مضبوطاً بطابع موسيقي يمتاز به صوت معين ومرتبط بآلات اللهو والطرب ، كالمقامات الأندلسية والبغدادية وغيرها، فلا يجوز تعلمها أو تعليمها .

وتزيين القرآن يكون بالتزام أحكام التلاوة والتجويد، وتحسين الصوت به يكون بضبط مخارج الحروف أداءا ، ولا يجوز أن يطلق علىٰ ذلك مسمىٰ مقام لبدعيته وسوء نشأته .

قال الإمام ابن رجب – رحمه الله –:قراءة القرآن بالألحان، بأصوات الغناء وأوزانه وإيقاعاته، علىٰ طريقة أصحاب الموسيقىٰ، فرخص فيه بعض المتقدمين إذا قصد الاستعانة علىٰ إيصال معاني القرآن إلىٰ القلوب للتحزين والتشويق والتخويف والترقيق ، وأنكر ذلك أكثر العلماء، ومنهم من حكاه إجماعاً ولم يثبت فيه نزاعاً، منهم أبو عبيد وغيره من الأئمة ، وفي الحقيقة هذه الألحان المبتدعة المطربة تهيج الطباع، وتلهي عن تدبّر ما يحصل له من الاستماع حتىٰ يصير التلذذ بنجرد سماع النغمات الموزونة والأصوات المطربة، وذلك يمنع المقصود من تدبر معاني القرآن ، وإنما وردت السنة بتحسين الصوت بالقرآن، لا بقراءة الألحان، وبينهما بون بعيد[1] .

وأما التجويد فيقرأ بسهولة وبلطف كما قال الإمام ابن الجزري رحمه الله :

مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

يعني أنَّ التجويد أيضًا قراءَة حروف القرآن مكملة، من حيث إخراجُ كلِّ حرف مِن مَخرجه، وإعطاؤه حقَّه ومستحقَّه من الصفات، بسهولةٍ ويسر ولُطف في النُّطق من غير تكلُّف ولا تعسُّف.

والتكلُّف :هو التصنُّع والتنطُّع والتشدُّق في القراءة، وهو القراءة بمشقَّة بحيث ينجم عنها تغييرُ ملامح الوجه دون حاجة.

والتعسُّف :هو المغالاة والمبالغة ومجاوزة الحدِّ في القراءة ونُطق الحروف.

ومن أسباب التكلُّف والتعسُّف: المبالغة في تَحقيق الحروف والحركات، والمبالغة في

(١) نزهة الأسماع في مسألة السماع (ص٨٠-٨٣)

التَّفخيم والترقيق، وتقليد الأصوات دون ضابِط، ومتابعة الأَلحان في القراءة.

وسبيل التخلُّص من التكلف والتعسُّف: الحذر مِن أسبابه، والتلقِّي والمشافهة علىٰ يد المشايخ المهَرة العارفين، ورياضة الفمِ وكَثْرة التدريب والقراءة، ومراعاة وَزْن الحرف عند نطقِه، وتدبُّر القرآن عند قراءته.

قال الحافظ أبو عمرو الداني –رحمه الله–: فليسَ التجويدُ بتمضيغ اللِّسَان، ولا بتقعيرِ الفَمِ ولا بتعويج الفكّ، ولا بترعيد الصوتِ، ولا بتمطيط المشدد، ولا بتقطيع المَدِّ، ولا بتطنين الغُنَّات، ولا بحصرَمة الرَّاءات، قِراءةً تنفر منها الطِباعُ، وتمُجُّها القلوبُ والأسماعُ، بل القراءة السهلةُ، العذبةُ، الحلوة اللطيفة، التي لا مَضْغَ فيها، ولا لَوكَ ولا تعَسُّفَ، ولا تكلُّف، ولا تصنُّعَ، ولا تنطُّعَ، ولا تخرج عن طباعِ العرب، وكلامِ الفصحاء بوجْهٍ من وجوه القراءاتِ والأداء[1].

قَالَ الإمام ابن الجزري– رحمه الله –: فالتجويد حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاءُ الحُرُوفِ حقوقها، وترتيبها مراتبها، وردُّ الحَرْف إلىٰ مَخْرَجه وأصله، وإلحاقِه بنظيره، وتصحيحِ لفظه، وتلطيفِ النُطْق به علىٰ حالِ صيغته، وكمالِ هيئته، مِنْ غير إسراف، ولا تعسُّف، ولا إفراط ولا تكلُّف[2].

ولكن ما السبيل للوصول للإتقان في التجويد ؟؟

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله :

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

فبعدما عرَّفنا التجويد وبيَّنا أن له ضوابط وأحكامًا، فحتىٰ لا يستشعر السامعون استصعابَ تحصيله وتعلمه، بيَّن ابن الجزري – رحمه الله – أنَّ الفرق بين متقن التجويد وتاركه ليس إلا الرِّياضة بالفكِّ (أي: الفكَّين أو الفم، وهنا أطلق الجزءَ وأراد الكلَّ)، ورياضة الفكَّين أو الفَم تحصل بالمداومة علىٰ القراءة بالتَّكرار والسماع المباشر من

(١) النشر في القراءات العشر (ص٢١٤)

(٢) النشر في القراءات العشر (ص٢١٥)

المشايخ والمقرِئين، وكذلك تَرْك القراءة بالتجويد ينجم عنها انخفاضٌ في مستوىٰ القارئ، والرجوع إلىٰ مستواه وأفضل من ذلك يكون برياضة الفكَّين، ويتأتَّىٰ ذلك بالمداومة علىٰ القِراءة والتلقِّي والمشافهة من المشايخ والمقرئين.

قال الإمام ابن الجزري -رحمه الله-:لا أعلم سببًا لبلوغ نهايةِ الإتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والتشديد - مِثل رياضة الألسُن، والتكرار علىٰ اللفظ المتلقِّي من فم المحسن[1].

قَال العَلامةُ أبو الحسن الصفاقسي -رحمه الله-:وقد كان العالمون بصناعةِ التجويد يَنْطِقُونَ بها سَلِسةً، سهلةً برفْقٍ، بلا تعَسُّف، ولا تكلُّف، ولا نبرةٍ شديدة، ولا يتمكَّن أحدٌ من ذلك إلا بالرياضة، وتلقِّي ذلك من أفواه أهلِ العِلم بالقراءة[2].

(١) النشر في القراءات العشر (ص٢١٥)

(٢) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (١/١٠)

متن

تحفة الأطفال

للإمام العلامة / سليمان بن حسين الجمزوري

رحمه الله تعالى

وقد اعتمدت ضبط فضيلة الشيخ العلامة

محمد تميم الزعبي حفظه الله

«تُحْفَةُ الْأَطْفَالِ والْغِلْمَانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْءانِ»

لِلشَّيخِ سُلَيمَانَ بِنِ حُسَينِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ شَلَبِيّ الْجَمْزُورِيِّ الشَّهِيرِ بِالأَفَنْدِيّ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. يَقُـولُ رَاجِي رَحْمَـةِ الْغَفُـورِ دَوْمًـا سُـلَيْمَانُ هُـوَ الْجَمْـزُورِي
٢. الْـحَمْـدُ للهِ مُصَـلِّيًا عَلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِهِ وَمَـنْ تَـلَا
٣. وَبَعْـدُ هَـذَا النَّظْـمُ لِلْمُرِيـدِ فِي النُّـونِ وَالتَّنْـوِينِ وَالْمُـدُودِ
٤. سَـمَّيْتُهُ بِـ(تُحْفَـةِ الْأَطْفَـالِ) عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيّ ذِي الْكَمَـالِ
٥. أَرْجُـو بِـهِ أَنْ يَنْفَـعَ الطُّلَّابَـا وَالْأَجْـرَ وَالْقَبُـولَ وَالثَّوَابَـا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

٦. لِلنُّـونِ إِنْ تَسْـكُنْ وَلِلتَّنْـوِينِ أَرْبَـعُ أَحْـكَامٍ فَخُـذْ تَبْيِيـنِي
٧. فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَـارُ قَبْـلَ أَحْـرُفِ لِلْحَلْقِ سِـتٍّ رُتِّبَـتْ فَلْتَعْـرِفِ
٨. هَمْـزٌ فَهَـاءٌ ثُـمَّ عَـيْنٌ حَـاءُ مُهْمَلَتَـانِ ثُـمَّ غَـيْنٌ خَـاءُ
٩. وَالثَّـانِ: إِدْغَامٌ بِسِـتَّةٍ أَتَـتْ فِي:(يَرْمُلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
١٠. لَكِنَّهَا قِسْـمَانِ: قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيـهِ بِغُنَّـةٍ بِـ(يَنْمُو) عُلِمَـا
١١. إِلَّا إِذَا كَانَـا بِكِلْمَـةٍ فَـلَا تُدْغِمْ كـ: دُنْيَا، ثُمَّ صِنْوَانٍ تَـلَا
١٢. وَالثَّـانِ: إِدْغَامٌ بِغَـيْرِ غُنَّـهْ فِي الـلَّامِ وَالـرَّا ثُـمَّ كَرِّرَنَّـهْ
١٣. وَالثَّالِثُ: الْإِقْلَابُ عِنْـدَ الْبَـاءِ مِيمًـا بِغُنَّـةٍ مَـعَ الْإِخْفَـاءِ
١٤. وَالرَّابِعُ: الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِـلِ مِنَ الْـحُـرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
١٥. فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَد ضَـمَّنْتُهَا
١٦. صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَـدْ سما دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

حُكْمُ الْـمِيمِ وَالنُّونِ الْـمُشَدَّدَتَيْنِ

١٧. وَغُـنَّ مِيمًـا ثُـمَّ نُونًـا شُـدِّدَا وَسَـمِّ كُـلاًّ حَـرْفَ غُنَّـةٍ بَـدَا

أَحْكَامُ الْـمِيمِ السَّاكِنَةِ

١٨. وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا لاَ أَلِـفٍ لَيِّنَـةٍ لِذِى الْحِجَـا

١٩. أَحْكَامُهَـا: ثَلَاثَـةٌ لِمَـنْ ضَـبَطْ إِخْفَاءٌ، ادْغَامٌ، وَإِظْهَـارٌ، فَقَـطْ

٢٠. فَـالْأَوَّلُ: الْإِخْفَـاءُ عِنْـدَ الْبَـاءِ وَسَـمِّهِ الشَّـفْوِيَّ لِلْقُـرَّاءِ

٢١. وَالثَّـانِ: إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَـا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًـا صَـغِيرًا يَـا فَـتَى

٢٢. وَالثَّالِـثُ: الْإِظْهَـارُ فِي الْبَقِيَّـهْ مِـنْ أَحْـرُفٍ وَسَـمِّهَا شَـفْوِيَّهْ

٢٣. وَاحْـذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْـتَفِي لِقُرْبِهَـا وَالِاتِّحَـادِ فَـاعْرِفِ

أَحْكَامُ لاَمِ أَلْ وَلاَمِ الْفِعْلِ

٢٤. لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْـلَ الْأَحْـرُفِ أُولَاهُمَـا إِظْهَارُهَـا فَلْتَعْـرِفِ

٢٥. قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْعِلْمِـهِ مِن (إِبْغِ حَجَّكَ وَخَـفْ عَقِيمَـهُ)

٢٦. ثَانِيهِمَـا: إِدْغَامُهَـا فِي أَرْبَـعِ وَعَشْـرَةٍ أَيْضًـا وَرَمْزَهَـا فَـعِ

٢٧. طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

٢٨. وَالـلَّامَ الْاولَى سَـمِّهَا: قَمْرِيَّـهْ وَاللَّامَ الْاخْـرَى سَـمِّهَا: شَمْسِـيَّهْ

٢٩. وَأَظْهِـرَنَّ لاَمَ فِعْـلٍ مُطْلَقَـا فِي نَحْوِ: قُـلْ نَعَـمْ، وَقُلْنَـا، وَالْتَـقَى

فِي الْـمِثْلَيْنِ وَالْـمُتَقَارِبَيْنِ وَالْـمُتَجَانِسَيْنِ

٣٠. إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْا حَرْفَانِ فَالْـمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَـقّْ

٣١. وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًـا تَقَارَبَـا وَفِي الصِّـفَاتِ اخْتَلَفَـا يُلَقَّبَـا

٣٢. مُتْقَارِبَيْنِ، أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْـرَجٍ دُونَ الصِّـفَاتِ حُقِّقَـا

٣٣. بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّـغِيرَ سَـمِّيَنْ

٣٤. أَوْحُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أَقْسَامُ المَدِّ

٣٥. وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ، وَفَرْعِيٌّ لَهُ وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُو

٣٦. مَا لَا تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبْ وَ لَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

٣٧. بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

٣٨. وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

٣٩. حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ (وَايٍ) وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

٤٠. وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَم شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ

٤١. وَاللِّينُ مِنْهَا: الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أَحْكَامُ الْمَدِّ

٤٢. لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ وَهْيَ الْوُجُوبُ، وَالْجَوَازُ، وَاللُّزُومْ

٤٣. فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَمَدّْ فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدّْ

٤٤. وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

٤٥. وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

٤٦. أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

٤٧. وَلَازِمٌ: إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

أَقْسَامُ المَدِّ اللَّازِمِ

٤٨. أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

٤٩. كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

٥٠. فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

٥١. أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

٥٢. كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

٥٣. وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ، وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

٥٤. يَجْمَعُهَا حُرُوفُ: كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصّْ

٥٥. وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلَاثِي لا أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

٥٦. وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ: (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ انْحَصَرْ

٥٧. وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَع عَشَرْ (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ) ذَا اشْتَهَرْ

٥٨. وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي

٥٩. ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

٦٠. وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

٦١. أَبْيَاتُهُ (نَدٌّ بَدَا) لِذِي النُّهَى تَارِيخُهُ (بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا)

تمت منظومة تحفة الأطفال

الإسناد الذي أدى إلي هذا النظم المبارك[1]

فقد من الله عز وجل علي وقرأت هذا النظم المبارك علىٰ عدد من العلماء والقراء والمشايخ الفضلاء وهم فضيلة الشيخ العلامة / عبد الفتاح مدكور ، فضيلة الشيخ العلامة الدكتور / علي توفيق النحاس ، فضيلة الشيخة / تناظر النجولي ، فضيلة الشيخ المقرئ / عدنان العرضي ، فضيلة الشيخ الدكتور / سعيد صالح زعيمة ، فضيلة الشيخ الدكتور/ صفوت سالم ، فضيلة الشيخ / أحمد محمود إبراهيم ، فضيلة الشيخ / أحمد عبد العزيز السكندري ، فضيلة الشيخ / حسن مصطفىٰ الوراقي ، فضيلة الشيخ / عبد الرازق البكري ، فضيلة الشيخ / أيمن صلاح أحمد شبايك ، فضيلة الشيخ / علي صالح ، فضيلة الشيخ الدكتور / أيمن علي الهابط ، فضيلة الشيخ / عمرو عويضة، فضيلة الشيخ / عبد الرحمن رفعت ، فضيلة الشيخ / محمد سعد حفظهم الله ورحم من مات منهم وأذكر أسانيد بعضهم :

أولا : فَأَمّا فَضِيلَةُ الشَّيْخِ (١)عَبْدُالْفَتَّاحِ بْنُ مَدْكُورٍ(١٩٣٢م- ٢٠٢٠م)، فَقَدْ قَرَأَ هَذِهِ المَنْظُومَةَ عَلَىٰ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ(٢) عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّهِيرِ بِـ(الضَّبَّاعِ) (١٣٠٦-١٣٨٠هـ)، وَهُوَ عَنِ الشَّيْخِينِ(٣) عَبْدِالرَّحْمَنِ الخَطِيبِ الشَّهِيرِ بِـ(الشَّعَّارِ) (كان حيًّا: ١٣٣٨هـ)، وحَسَنِ بْنِ يَحْيَىٰ الْكَتْبِيِّ(كَانَ حَيًّا بَعْدَ عَامِ ١٣١٣هـ، ولا يُعْلَمُ تَارِيخُ وَفَاتِهِ)، وَهُمَا عَن- شَيخِ المُـقْرِئينَ الْعَـلَمِ الشّهِيرِ شَيخِ قُرّاءِ مِصْرَ فِي وَقْتِهِ- (٤) مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ المُتَوَلِّيِّ(ت١٣١٣هـ)، وَهُوَ بِسَنَدِهِ إِلَىٰ النّاظِمِ سُلَيْمانَ الجَمْزُورِيّ(كان حيًّا بعد عام١٢٢٧هـ).

---

(١)ليس كل من قرأ حفصاً على شيخه : أصبح مجازاً في متني " التحفة والجزرية " بالتضمن ، فلا يخلط سند القرآن بسند المتن وأن في هذه المتون سنداً خاصاً إلى صاحب المتن ، يأخذه الطالب إذا حفظ وقرأ المتن على شيخه سواءٌ قرأ المتن غيباً عن ظهر قلـــب أو قرأه نظراً؛ لأن الهدف هو معرفة ألفاظ المتن مع فهمه جيداً ، والعمل بمقتضى ذلك ((شريطة ان يكون مع شيخه سندا خاص بهذا المتن))

ثانيا : فَضِيلَةُ الشّيخ الدّكْتُورِ(١) عَلِيّ بْنُ مُحَمّدٍ تَوفِيقِ النَّحَّاسِ(ولد عام ١٩٣٩م- ولا يزال حيا)، فَقَدْ قَرَأْتُها عَلَيه، وَأَجَازَنِي بِها إِجَازَةً خَاصَّةً، وَهُوَ عَنْ وَالِدِهِ(٢) مُحَمّدٍ تَوفِيقِ النَّحَّاسِ، عَنِ الشّيخِ المحَدِّثِ(٣) مُحَمّدٍ بِخِيتٍ المطِيعِيّ، عَن(٤) عَبدِالرّحْمَنِ الشِّرْبِينِيّ، وَحَسَن الطّوِيلِ، وَمُحَمّد البَسْيُونِيّ، ثلاثتهم عن(٥) إِبْرَاهِيمَ السَّقَّا عن(٦) نَصْرٍ الهُورِينِيّ عَن الجَمْزُورِيّ .

(ح) عاليا بدرجة: الشيخ المُطِيعِيّ عن إِبْرَاهِيمَ السَّقَّا عن نَصْرٍ الهُورِينِيّ عَن الجَمْزُورِيّ.

ثالثا : فضيلة الشيخ المقرئ (١) حسن مصطفىٰ الوراقي حفظه الله تعالىٰ وهو علىٰ الشيخ المحدث المعمر (٢)عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ شَيْخِ بنِ علوِيّ الْحِبْشِيُّ(١٣١٤هـ - ١٤٣٥هـ) وهو عن شيخه (٣) أَبِي النَّصْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ الْخَطِيبِ الدِّمَشْقِيِّ(ت١٣٢٤هـ)، عَنْ (٤) إِبْرَاهِيمَ السَّقَّا، عن (٥) نَصْرٍ الهُورِينيّ عن ناظمها سليمان الجمزوري رحمه الله .

طريقة حفظ المتون الشرعية

* الإخلاص لله ﷻ؛ لأنه من شرط قبول العمل .

* الإلحاح في الدعاء مع قولك : يا معلِّم آدم وإبراهيم علِّمني ، ويا مُفهِّم سليمان فهمني .

* لا تحفظ المتن وحدك – أخي الكريم – فلابد من شيخ تُصحِّح عليه الأبيات قبل حفظها ، فتقرأ عليه بابًا من المتن ، ثم تذهب إلىٰ البيت وتكرره ، وممكن تحفظ حسب دراستك لأبواب التجويد كما قال مشايخنا ، وإذا لم يتيسر لك ذلك ؛ فممكن أن تستمع لشريط مسجل بشرط : أن يكون مضبوطًا ضبطًا صحيحًا ، واستمع إليه عدة مرات حتىٰ تصبح الألفاظ مألوفة وموجودة في ذهنك .

*وهناك طريقة جميلة ومفيدة ومجربة من كتاب [متون طالب العلم .. للشيخ الدكتور : عبد المحسن القاسم حفظه الله]

المداومة علىٰ حفظ المتون ، وعدم الإكثار من المحفوظ اليومي ،

والتأني في الحفظ : هو نهج العلماء – قال الزهري – رحمه الله – : « إنا جمعنا هذا العلم بالحديث والحديثين ، والمسألة والمسألتين »

والمتن إما أن يكون حديثًا عن النبي ﷺ ، وإما أن يكون نثراً أو نظمًا .

* ومقدار ما تحفظه من المتون ما يلي ..

١ – إذا كان المتن المحفوظ من متون الحديث ؛ فاحفظ كل يوم ثلاثة أحاديث.

٢ – وإذا كانت نثراً ؛ فاحفظ جملة مفيدة لا تزيد عن خمسة أسطر.

٣– وإذا كان منظومًا ؛ فلا تزد علىٰ حفظ ثلاث أبيات .. وبهذا القدر المتأني يرسخ المحفوظ مع المداومة بإذن الله – ..

* وطريقة حفظ المتون ما يلي ..

١ – كرر المقدار الذي تريد حفظه « عشرين مرة » حفظاً ، وأفضل وقت للحفظ بعد صلاة الفجر.

٢ – كرر بعد العصر أو بعد المغرب ما حفظته بعد الفجر « عشرين مرة » حفظاً ..

٣– من الغد وقبل أن تبدأ بحفظ المقدار الجديد إقرأ ما حفظته أمس « عشرين مرة » حفظاً ..

٤ – ثم اقرأ حفظاً ما حفظته من أول المتن حتىٰ تصل إلىٰ موطن المحفوظ الجديد..

٥ – بعد ذلك ابدأ في حفظ الدرس الجديد بالطريقة نفسها ..

٦ – كرر هذه الطريقة حتىٰ تنتهي من حفظ المتن ويرسخ المحفوظ ..

وبهذه الطريقة سِر في كل متن تحفظه ، مع ضرورة مداومة مدارسة العلم حفظاً ومراجعةً وقراءةً للكتب وحضور دروس ومحاضرات العلماء ، وملازمتهم والسؤال عما أُشكِل من مسائل العلم ..

والحفظ إنما هو بالتكرار ورسوخ المحفوظ بكثرة تكراره ، وهذا دأب الراسخين في العلم ..

التعريف بالشَّيخ

سُلَيمَانَ بِنِ حُسَينِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ شَلَبِيّ الْجَمْزُورِيِّ الشَّهِيرِ بِالأَفَنْدِيّ[1]

اسمه :

سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري ، الشهير بالأفندي الشافعي .

مولده :

ولد في شهر ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف في طنطا ، ونسب إلىٰ جمزور ؛ وذلك لأن جمزور بلدة أبيه ، وهي قريبة من طنطا بنحو أربعة أميال.

تلقىٰ الجمزوري – رحمه الله – القراءات عن شيخه : نور الدين الميهي ، نسبة لبلدة الميه بجوار شبين الكوم ، والذي قال عنه في تحفته :

سَـمَّيْتُهُ بِـ(تُحْفَـةِ الْأَطْفَـالِ) عَنْ شَـيْخِنَا الْمِـيهِيِّ ذِي الْكَمَـالِ

شيوخه:

كان الشيخ الجمزوريُّ رحمه الله شافعيَّ المذهَب، تلقَّىٰ العلم علىٰ مَشايخ كثر ؛ أشهرهم:

١- الشيخ / نور الدِّين علي بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجي بن فنيش المشهور بالمِيهيِّ؛ نسبة إلىٰ "الميه"، وهي بلدة بجوار شبين الكوم بإقليم المنوفية بجمهورية مصر العربية (المولود سنة ١١٣٩هـ، والمتوفىٰ سنة: ١٢٠٤هـ)، اشتغل بالعلم مدَّةً بالجامع الأزهر، ثم رحل إلىٰ طندتا (المسماة اليوم طنطا)، وصار يعلِّم الناس بها القراءات والتجويد، وعليه أخَذَ الجمزوريُّ رحمه الله هذا العلم.

---

(١)انظر ترجمته في: إمتاع الفضلاء بتراجم القرّاء فيما بعد القرن الثامن الهجري للساعاتي (٢/ ١٣٩)، وأيضا ترجمته من تحقيق كتاب (الطراز المرقوم الطراز المرقوم بشرح الدر المنظوم) للجمزوري المحقق: بهاء أنور – أبو المنذر المنياوي

٢- **الشيخ / مُجاهِد الأحمدي**، واسمه: محمَّد أبو النَّجا، اشتُهر بلقب "سيدي مجاهد"، وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري، ومِن أوائل شيوخ المعهد الأحمدي الأزهري، وهو الذي لقَّب الجمزوريَّ بالأفندي، وهي كلمة تركية يُشار بها للتعظيم والإجلال.

من مؤلفاته :

١ - تحفة الأطفال [والغلمان] في تجويد القرآن (نظم).

٢ - فتح الإقفال بشرح تحفة الأطفال.

٣ - نظم كنز المعانىٰ بتحرير حرز الأمانىٰ.

٤ - الفتح الرحمانىٰ بشرح كنز المعانىٰ فى القراءات السبع.

٥ - جامع المسرة فى شواهد الشاطبية والدرة.

٦ - منظومة في رواية الإمام ورش.

٧ - الدر المنظوم في عذر المأموم.

٨ - الطراز المرقوم بشرح الدر المنظوم

وفاته:

توفي العلامة سليمان الجمزوري رحمه الله في ١٢٢٧ هـ لا يُعرف بالتحديد وقت وفاته، وآخر ما عرف أنه كان حيًّا سنة ١٢٠٨هـ، وهي السنَة التي أتمَّ فيها كتاب "الفتح الرحماني بشرح كنز المعاني في القراءات السبع"، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

المقدمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ[1]

اعلم أخي الكريم أن البسملة قيل في معناها الإجمالي طلب العون والبركة من الله وأسمائه الحسنىٰ صاحِبِ الرحمة الشاملة والخاصة قبل الشروع في القول أو الفعل، أي أَبتدأ هذا الفعل مصاحبا أو مستعينا بـ(اسم الله) ملتمسا البركة منه ، والله هو المألوه المحبوب المعبود الذي تتوجه إليه القلوب بالمحبة والتعظيم والطاعة (العبادة) وهو (الرحمن) المتصف بالرحمة الواسعة ، (الرحيم) الذي يوصل رحمته إلىٰ خلقه.

« بِسْمِ اللهِ »: يوجد ها محذوف، وهذا المحذوف تقديره : أبتدئ عملي باسم الله ، مثل باسم الله أقرأ ، باسم الله أكتب ، باسم الله أركب ، ونحو ذلك . أو ابتدائي باسم الله ، ركوبي باسم الله ، قراءتي باسم الله وهكذا ، ويمكن أن يكون التقدير أيضا : باسم الله أكتب ، باسم الله أقرأ ، فيقدر الفعل مؤخرا ، وهذا حسن ليحصل التبرك بتقديم اسم الله ، وليفيد الحصر أي أبدأ باسم الله لا باسم غيره.

« اللهِ »: لفظ الجلالة هو الاسم الأعظم وهو أعرف المعارف الغني عن التعريف ، وهو علم علىٰ الباري جل جلاله مختص به دون سواه والصحيح أنه مشتق من أله يأله ، ألوهة وإلهة،فهو إله بمعنىٰ مألوه أي معبود فهو : ذو الألوهية.

« الرَّحْمَنِ »: اسم من أسماء الله الخاصة به ، ومعناه ذو الرحمة الواسعة لأن وزن فعلان : يدل علىٰ الامتلاء والكثرة وهو أخص أسماء الله بعد لفظ الجلالة ، كما أن صفة الرحمة هي أخص صفاته ولذا غالبا يأتي ترتيبها بعد لفظ الجلالة كما في قوله تعالىٰ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ﴾.

« الرَّحِيمِ»: اسم من أسماء الله : معناه الموصل رحمته إلىٰ من يشاء من عباده.

---

(١) البسملة من المتن ولذلك بدأنا بشرحها.

١. يَقُــولُ رَاجِي رَحْمَــةِ الْغَفُــورِ دَوْمًـا سُـلَيْمَانُ هُـوَ الْجَمْـزُورِي

الشرح

قوله: « يَقُولُ »: فعل مضارع من قال القول، و «راجي» اسم فاعل من الرجاء وهو الأمل، ورحمةِ بالجر بإضافة راجي إليه.

والمقصود ب « رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ »:أي الذي يرجو ويطمع في رحمة ربه عز وجل فهو سبحانه وتعالىٰ قابل التوب واسع المغفرة يغفرالذنوب ويسترها ويمحها .

وقوله « دَوْمًا »: أي علىٰ الدوام أي أن الله هو الغفور علىٰ الدوام في الدنيا والآخرة فهو الغفور دائما وأبدا.

وقوله: « سُلَيْمَانُ » وهي بدل من راجي أو عطف بيان علىٰ راجي.

وقوله: « سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي »: وهو صاحب تحفة الأطفال وقد تقدم التعريف به بعد المقدمة .

٢. الْـحَمْـــــدُ للهِ مُصَـــــلِّيًا عَلَى مُحَمَّـــدٍ وَآلِهِ وَمَـــنْ تَـــلَا

الشرح

وقوله « الْـحَمْـدُ للهِ »: هو الثناء علىٰ الله تعالىٰ بما هو أهل له، وهو سبحانه أهل التقوىٰ وأهل المغفرة، فسبحان من له الحمد والثناء الحسن ، وقد ورد في حديث رسول الله ﷺ أنه قال: «**كلُّ أمر ذي بالٍ لا يُبدَأُ بالحمد للهِ فَهوَ أقطعُ، وفي روايةٍ: بالحمدِ فَهوَ أقطعُ، وفي روايةٍ: كل كلامٍ لا يُبدَأُ فيهِ بالحمد للهِ فَهوَ أجذَمُ، وفي رواية: كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يبدأُ فيهِ ببسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ فَهوَ أقطعُ** »[1]

وقوله « مُصَـلِّيًا عَلَى مُحَمَّـدٍ »: أي طالبا من الله تباركت أسماؤه أن ينزل رحمته

(١) الأذكار للنووي (١٤٩) حسن روي موصولا ومرسلا، ورواية الموصول إسنادها جيد ،أخرجه أبو داود (٤٨٤٠)،والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٣٢٨)، وابن ماجه (١٨٩٤) باختلاف يسير، وأحمد (٨٧١٢) بنحوه

المقرونة بالتعظيم علىٰ سيدنا محمد ﷺ فهو المحمود في السماء والأرض أي يحمده أهل السموات وأهل الأرض، وهذا النبي ﷺ، صلّىٰ عليه الله والملائكة فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[سورة الأحزاب:٥٦]، وقد قيل : إنَّ الصَّلاةَ مِن الله : الرحمة ، ومن الملائكة : الاستغفار ، ومن الآدميين : الدُّعاء[1].

وقوله « وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا »: وهم آل النبي ﷺ الذين آمنوا به ﷺ ، فالصلاة علىٰ النبي وآله ومن تبعهما أي اتبع النبي ﷺ وآله الشامل للصحابة رضي الله عنهم. ومن تلا أي كل من تبع النبي وأصحابه .

٣. وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

الشرح

قوله « وَبَعْدُ » : أي بعد ما تقدم من ثناء علىٰ الله عز وجل وصلاة علىٰ رسول الله وآله وأصحابه ومن تلاهم ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين .

وقوله « هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ »: أي هذا المنظوم جمعه المؤلف – رحمه الله تعالىٰ – للمريد أي لطالب العلم الذي يريد تعلم تجويد كلام الرحمن .

وقوله « فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ »: يقصد بذلك أن هذا النظم في أحكام النون والتنوين وما بهما من أحكام وأيضا أحكام المدود وأقسامه وأنواعه وأحكامه .

---

(١)قال أبو العالية: صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء. وقال ابن عطية : صلاة الله رحمة منه وبركة، وصلاة الملائكة دعاء وتعظيم. وقال بعضهم: الصلاة من الله الرحمة، ومن غيره طلب الرحمة.

والحاصل أن الصلاة من الله تعالى الثناء عليه، والذكر في الملأ الأعلى، وهذا أخص من الرحمة، والصلاة من غير الله تبارك وتعالى هي دعاء الله تعالى أن يثني عليه في الملأ الأعلى.والله أعلم.

٤. سَـمَّيْتُهُ بِـ (تُحْفَـةِ الْأَطْفَـالِ) عَنْ شَـيْخِنَا الْمِـيهِيِّ ذِي الْكَمَـالِ

الشرح

قوله « سَمَّيْتُهُ بِـتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ »: أي سميت هذا النظم بتحفة الأطفال، والمراد بهم هنا المبتدئين في هذا الفن، ومعنىٰ تحفة : أي الشيء الغالي النفيس.

قوله « عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ » : أي وفق ما تعلمته من شيخي نور الدين علي المهي وقد تقدمت ترجمته في المقدمة .

قوله « ذِي الْكَمَالِ » : فهذه من الألفاظ المجملة التي تحتاج إلىٰ تفصيل ؛ فإن كان يقصد بـ "الكمال " : الكمال النسبي أو الكمال العلمي مثلا ؛ فهذا لا شيء فيه ؛ وإن كان يقصد الكمال التام المطلق في العلم وغيره ، فهذا خطأ ،ولا يجوز ذلك إلا في حق الله، وقد قال الشيخ الجمزوري – رحمه الله – في كتابه " فتح الأقفال" :

ذي الكمال: أي التمام في الذات والصفات وسائر الأحوال الظاهرة والباطنة فيما يرجع للخالق والمخلوق .

ولاشك أن هذا من الغلو والإفراط في وصفه للشيخ – رحمه الله–، حيث إن الكمال المطلق لا يكون إلا لله– سبحانه وتعالىٰ – في الذات والصفات ،وقد قال الله تعالىٰ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ ، فالله سبحانه تعالىٰ له صفات الكمال ولا يوصف بنقص علىٰ الإطلاق ؛ أمّا المخلوق : فهو العبد الضعيف الفقير المسكين المتصف بكل نقص ، فلا يوصف العبد بالكمال التام.

وقد يوصف المخلوق بالكمال ؛ ولكنه كمال نسبي ؛ فقد كان يوصف من العلماء بأنه عالم العلماء وأنه أعلم اهل الأرض في علم كذا وكذا ، ومنهم من وصف بشيخ الإسلام ، وأمير المؤمنين في الحديث إلىٰ غير ذلك من الأوصاف التي يوصف بها العلماء، فما من أحد قد أوتي كمال العلم ، فهذا العلم من عند الله تعالىٰ، وقد قال الرب العليم سبحانه :﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

هذا وقد ثبت عن النبي ﷺ وصفه للكمال لبعض الصحابة رضي الله عنهم ومنه،

حديث «كَمَلَ مِنَ الرِّجالِ كَثِيرٌ، ولَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّساءِ إلَّا مَرْيَمُ بنْتُ عِمْرانَ، وآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وفَضْلُ عائِشَةَ علَىٰ النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ علَىٰ سائِرِ الطَّعامِ»[1].

وأيضا قال بعض المشايخ بأن نخرج من هذه اللفظة بتبديلها بكلمة (ذي الجمال) وهذا أيضا لا ينبغي، وذلك لأنه من أمانة العلم نسبته لقائله ونقله كما أراد، لا كما أراد الشارح او المعلق أو المحقق، فنتركها ونعلق عليها طالما خالفت حكما شرعيا، خاصة أنها مسألة من مسائل العقيدة الأساسية التي تتعلق بالرب سبحانه وتعالىٰ.

٥. أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

الشرح

قوله « أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا » : وغاية المؤلف من هذه المنظومة نفع الطلاب والأجر والقبول من رب الأرباب؛ أي آمل وأتمنىٰ أن ينفع الله تعالىٰ بهذا النظم وهو تحفة الأطفال.

وقوله « الطُّلَّابَا » : بضم الطاء جمع طالب، أو جمع طالب بفتح الطاء مبالغة في طالب، والطالب يشمل المبتدئ والمنتهي والمتوسط وهو المريد المتقدم، وفي الحقيقة أن كلا من القارئ والمقرئ والمبتدئ منهما والمنتهي والمتوسط الكل شريك في الخير، والكل طالب للعلم، لقول النبي ﷺ «**طلبُ العلمِ فريضةٌ علىٰ كلِّ مسلمٍ ، وإنَّ طالبَ العلمِ يستغفِرُ له كلُّ شيءٍ ، حتىٰ الحيتانِ في البحرِ**»[2]

قوله « وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا »: أي أرجو به أيضا الأجر وأن يتقبله الله عز وجل منه وأن لا يحرمه من الثواب فما أجمل من أن يكون المسلم ممن اختصمهم الله عز وجل بتعلم وتعليم القرآن الكريم، نسأل الله تعالىٰ أن يجعلنا منهم.

(١)أخرجه البخاري (٣٧٦٩)، ومسلم (٢٤٣١)

(٢) صححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٣٩١٤)

أحكام النون الساكنة والتنوين

٦. لِلنُّـونِ إِنْ تَسْـكُنْ وَلِلتَّنْـوِينِ أَرْبَـعُ أَحْـكَامٍ فَخُـذْ تَبْيِيـنِي

الشرح

قوله « لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ »: أي للنون حال سكونها وللتنوين ولا يكون إلا ساكنا، وإليك الفرق بين النون الساكنة والتنوين :

الفرق بين النون الساكنة والتنوين	
النون الساكنة	التنوين
١ : حرف أصلي	١ : حرف زائد
٢ : تثبت في الخط وفي اللفظ	٢ : تثبت في اللفظ دون الخط
٣: تثبت في الوصل والوقف	٣: تثبت في الوصل لا في الوقف
٤ : تكون متوسطة ومتطرفة	٤ : تكون متطرفة فقط
٥ : يكون في الاسم والفعل والحرف	٥ : يكون في الاسم فقط

قوله « أَرْبَـعُ أَحْـكَامٍ »: أي أحكام أربعة بالنسبة لما يقع بعدهما من الحروف، والأصل أن يقال : " أربعة أحكام " بتأنيث العدد " أربعة " ؛ وذلك لأن العدد من" ثلاثة " إلىٰ " تسعة " يخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً ، فالعدد هنا : " أربعة "، والمعدود " أحكام " ، فالأصل أن يؤنث العدد " أربع " لمخالفة المعدود ؛ ولكن حذفت " تاء التأنيث " من العدد " أربعة " لضرورة وزن البيت، وهذا جائز في العروض بحسب ما أُتيح للناظم.[1]

(١)إعانة المستفيد بضبط متني التحفة والجزرية في علم التجويد(ص ٣٠) لشيخنا حسن الوراقي حفظه الله.

قوله « فَخُذْ تَبْيِينِي »: أي خذ توضيحي للأحكام الأربعة للنون الساكنة والتنوين، ومن الملاحظ أن الحروف الهجائية تصنف إذا أتت بعد النون الساكنة والتنوين ، أي علىٰ حسب الحرف الواقع بعدهما فثم الحكم :

في أربعة أحكام وهي مرتبة وموضحة في الأبيات القادمة، وهي بالترتيب: الإظهار الحلقي، والإدغام بقسميه، والإقلاب ثم الإخفاء

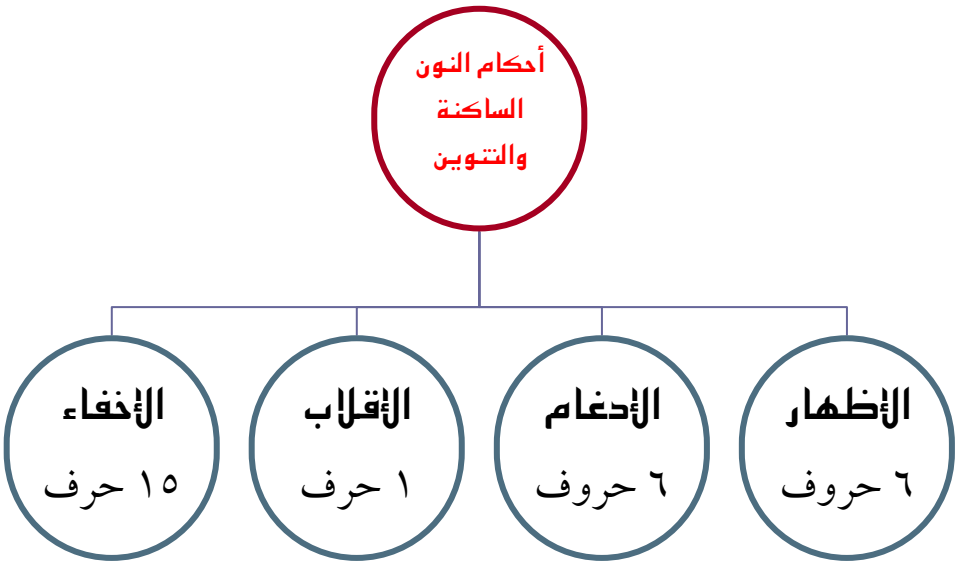

أولا : حكم الإظهار

لغة : هو البيان.

اصطلاحا : هو إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر .

وحروفه ستة هي : الهمزة ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء .

وتقع هذه الحروف بعد النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين وبعد التنوين ولا يكون إلا في كلمتين ، فيجب إظهار النون الساكنة والتنوين حينئذ ، ويسمىٰ هذا الإظهار إظهارا حلقيا لأن حروفه الستة مخرجها الحلق.

سبب الإظهار : العلة في إظهار النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة هذه الحروف هو التباعد بين النون الساكنة والتنوين وهذه الحروف في المخرج والصفة .

قال الناظم رحمه الله :

٧. فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

الشرح

قوله « فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ »:أي الأول من الأحكام الأربعة للنون الساكنة والتنوين هو الإظهار.

قوله « قَبْلَ أَحْرُفِ »: لأن النون تكون قبل هذه الأحرف، فعلىٰ حسب الحرف بعد النون يكون الحكم من الأحكام الأربعة.

وقوله « لِلْحَلْقِ »: أي حروفه تخرج من الحلق، فالحلق مكان خروجها وهي ستة أحرف مرتبة في البيت التالي لهذا البيت .

وقوله « رُتِّبَتْ »: أي هي مرتبة علىٰ حسب المخرج الذي تخرج منه وقد رتبها الناظم علىٰ ذلك.

وقوله « فَلْتَعْرِفِ »: أي فلتعرف الستة بأعدادها وأحكامها أي فليعرفها من أراد أن يتعلمها.

٨. هَمْـزٌ فَهَـاءٌ ثُـمَّ عَـيْنٌ حَـاءُ مُهْمَلَتَـانِ ثُـمَّ غَـيْنٌ خَـاءُ

الشرح

ومعناه أن هذه هي الأحرف الستة التي فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين أو بعد التنوين وجب الإظهار وسمي إظهارا حلقيا.

وقوله « مُهْمَلَتَانِ »: أي غير منقوطتين وقد رمز إليها بعض علماء هذا الفن في أوائل كلمات قوله: «أخي هاك علما حازه غير خاسر»، وهي كذلك في أوائل كلمات قوله: «إن غاب عني حبيبي همني خبره».

وإليك الأمثلة على الإظهار كالتالي :

الحروف	مثاله مع النون في كلمة	مثاله مع النون في كلمتين	مثاله مع التنوين في كلمتين
الهمزة	وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ	فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ	كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ
الهاء	وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ	فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ	عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ
العين	أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ	مِنْ عَمَلٍ	خُلُقٍ عَظِيمٍ
الحاء	وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ	مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ	وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
الغين	فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُم	مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا	وَرَبٌّ غَفُورٌ
الخاء	وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ	مِنْ خَلَقٍ ﴿٢٠٠﴾	إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

مراتب الإظهار :

١) المرتبة العليا : عند الهمزة والهاء .

٢) المرتبة الوسطى : عند العين والحاء .

٣) المرتبة الدنيا : عند الغين والخاء .

ثانيا : حكم الإدغام

لغة : الإدخال.

اصطلاحا : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنده ارتفاعة واحدة .

وحروف الإدغام ستة مجموعة في كلمة « يَرْمُلُونَ »ومعناها يسرعون فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة في كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإدغام إلا في ثلاثة مواضع مراعاة للرواية علىٰ خلاف القاعدة :

﴿ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ ،﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

وأما﴿ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴾ فحكمها الإظهار وذلك بسبب السكت لمن يقرأ لحفص من الشاطبية.

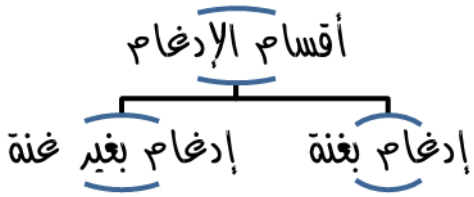

قال الناظم رحمه الله :

٩. وَالثَّـــانِ: إِدْغَامٌ بِسِـــتَّةٍ أَتَـــتْ فِي:(يَرْمُلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

الشرح

قوله « وَالثَّانِ: إِدْغَامٌ »: أي الثاني من أحكام النون والتنوين هو الإدغام.

قوله « بِسِتَّةٍ أَتَتْ »: أي هذا الحكم إنما يكون إذا وقع حرف من الأحرف الستة الآتي ذكرها .

قوله « فِي:(يَرْمُلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ »: أي هذه الأحرف الستة مجموعة في كلمة « يَرْمُلُونَ »بفتح الياء. ، التي ثبتت عند القراء .

قال الناظم رحمه الله :

١٠. لَكِنَّهَا قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ(يَنْمُو) عُلِمَا

الشرح

ومعناه أن الإدغام سنقسم إلىٰ قسمين؛ قسم يدغم فيه النون الساكنة والتنوين إدغاما بغنة وحروفه (يَنْمُو) فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة في كلمتين أو بعد التنوين أو في نون شبيهة بالتنوين مثل: ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ فقط وجب الإدغام بغنة.

وإليك الأمثلة علىٰ الإدغام بغنة كالتالي :

الحروف	مثاله مع النون في كلمتين	مثاله مع التنوين في كلمتين
الياء	فَمَن يَعْمَلْ	خَيْرًا يَرَهُۥ
النون	مِن نِّعْمَةٍ	أَمَنَةً نُّعَاسًا
الميم	مِن مَّالٍ وَبَنِينَ	ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ
الواو	مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	مِن مَّالٍ وَبَنِينَ

١١. إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا تُدْغِمْ كـ: دُنْيَا، ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا

الشرح

ومعناه: أما إذا وقعت الياء والواو بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمىٰ إظهارا مطلقا؛ وذلك لعدم تقيده بحلق أو شفة، وقد وقع ذلك في أربع كلمات في القرآن :﴿ ٱلدُّنْيَا- بُنْيَٰنٌ - قِنْوَانٌ - صِنْوَانٌ ﴾.

أما النون والميم فلم تقع بعد النون الساكنة في كلمة واحدة ، وسبب إظهار النون في هذه الكلمات الأربع لئلا يلتبس بالمضاعف فلو أدغم لم يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف ، فيجب الإظهار في هذه الكلمات لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله .

ثانيا : الإدغام بغير غنة

قال الناظم رحمه الله :

١٢. وَالثَّـــانِ: إِدْغَامٌ بِغَـــيْرِ غُنَّـــهْ فِي الـــلَّامِ وَالـــرَّا ثُـــمَّ كَرِّرَنَّـــهْ

الشرح

ومعناه :أي والقسم الثاني من الإدغام هو الذي يدغم فيه بغير غنة، وهو يكون في الحرفين الباقين من أحرف (يَرْمُلُونَ) وهما اللام والراء يجمعها قولك (رل) ، ويأتي في كلمتين مع النون الساكنة ومع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين.

وإليك الأمثلة علىٰ الإدغام بغير غنة كالتالي :

الحروف	مثاله مع النون في كلمتين	مثاله مع التنوين في كلمتين
اللام	مِن لَّدُنْهُ	يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ
الراء	مِّن رَّبِّهِمْ	مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا

ملحوظة

* ويستثنىٰ من ذلك النون في ﴿ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴾ كما سبق لما فيها من السكت .

* **سبب الإدغام** : النون الساكنة والتنوين في حروف (يَرْمُلُونَ) هو التماثل بالنسبة للنون والتقارب بالنسبة لبقية الحروف .

* الإدغام بغنة في الياء والواو هو إدغام ناقص لأن حرف النون ذهب وبقيت صفته وهي الغنة ، أما الإدغام بغنة مع النون والميم والإدغام بغير غنة مع اللام والراء فهو إدغام كامل لذهاب حرف النون وصفته .

وقوله« ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ » : أي حرف الراء إشارة إلىٰ صفة من صفاتها وهي التكرير ، وهذه صفة ملازمة لحرف الراء تأتي معه عند النطق به، ولا سبيل للتخلص منها، ولكن يجب التحرز من الزيادة فيها، وليس المقصود بإخفاء التكرير انعدامه بالكلية.

ثالثا: الإقلاب

لغة : التحويل.

اصطلاحا : جعل حرف مكان آخر ، أي قلب النون الساكنة والتنوين ميما قبل الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء .

وله حرف واحد هو الباء ، ويكون مع النون في كلمة، وفي كلمتين، ومع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين.

سبب الإقلاب : عسر الإتيان بالغنة في النون والتنوين مع الإظهار ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج والصفات فتعين الإقلاب ميما وتوصل به إلىٰ إخفاء الميم، وإنما قلبت النون الساكنة والتنوين ميما دون غيرها لأن الميم تشارك الباء في المخرج وتشارك النون في الصفات .

قال الناظم رحمه الله :

١٣. وَالثَّالِثُ: الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ

الشرح

ومعناه: أي أن الحكم الثالث من احكام النون الساكنة والتنوين هو الإقلاب ويكون ذلك عند حرف الباء ويكون نطقها ميما مخفاه مصحوبة بغنة .

كيفية الإقلاب

الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصة لفظًا لا خطًا تعويضًا صحيحًا بحيث لا يبقىٰ أثر بعد ذلك النون الساكنة والمؤكدة والتنوين.

الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء، والغنة هنا صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين.

أما عن كيفية الأداء للإقلاب ، فقد قرأت به علىٰ مشايخنا الكرام علىٰ وجهين وهما :

الأول: بالإطباق بين الشفتين ؛ وذلك دون كز **(إطباق شديد)** الشفتين عند إخراج الميم، مع مصاحبة الغنة الملازمة للميم، فالبعض يخطئ في الإطباق ويشدد الميم ، فتخرج ميما مشددة وهذا خطأ، وقد قرأت بهذه الكيفية علىٰ كثير من مشايخنا جزاهم الله خيرا.

الثاني:قول بالفرجة البسيطة بين الشفتين مع عدم توسعة المسافةِ بين الشَّفَتينِ، فتظهر الغنَّةُ بعيدةً عن مخرجِ الميم، بل تكون الشَّفتانِ في وضعِ التلامُسِ الخفيفِ، كما عبر عنه بعض مشايخنا بأن تكون هذه الفرجة بمقدار ورقة، وذلك أيضا بعدم فتح الشفتين جدا كما يفعل البعض فتظهر الأسنان ويظهر اللسان إلىٰ غير ذلك؛ فكل ذلك خطأ واضح؛ وإنما بفرجة بسيطة بين الشفتين، وقد قرأت بهذه الكيفية علىٰ كثير من مشايخنا جزاهم الله خيرا.

والأمر سهل هين ولابد أن تأخذ الكيفية من القراء المتقنين المتصل سندهم برسول الله ﷺ وتذكر قول الله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾.

*وقد قام العلماء بوضع ميما فوق النون كعلامة علىٰ الإقلاب« م »

وإليك الأمثلة علىٰ الإقلاب كالتالي :

الحروف	مثاله مع النون في كلمة	مثاله مع النون في كلمتين	مثاله مع التنوين في كلمتين
الباء	إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ	مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ	يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم

رابعا: الإخفاء

لغة : الستر

اصطلاحا : النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الاول .

وتتبع الغنة الحرف الثاني في حال التفخيم والترقيق؛ فتكون الغنة مفخمة أو مرققة علىٰ حسب الحرف الذي يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين .

قال الناظم رحمه الله :

١٤. وَالرَّابِعُ: الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

الشرح

ومعناه : أي أن الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين هو الإخفاء.

وقوله « عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ » : أي الحروف الهجائية المتبقية، وهذه الأحرف المتبقية هي خمسة عشر حرفا، « فأخذنا للإظهار ٦، وللإدغام ٦، وللإقلاب ١ » وبهذا يتبقىٰ لنا ١٥ حرفا هي حروف الإخفاء.

وقوله « وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ » : وهذا الإخفاء واجب بلا خلاف للفاضل، أي علىٰ الشخص الكامل الزائد علىٰ غيره بصفة الكمال.

١٥.فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا

الشرح

ومعناه : وهذه الأحرف المتبقية هي خمسة عشر حرفا وقد جمعها الناظم رحمه الله في كلمات هذا البيت الذي سيأتي .

ومعنىٰ قوله « رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ »: أي الإشارة إليها متحققة في كلمات هذا البيت الآتي.

وقوله « قَد ضَمَّنْتُهَا »: أي جعلت هذه الكلمات الآتية متضمنة لها – أي لهذه

الأحرف الخمسة عشر – بمعنىٰ أن كل كلمة من كلمات البيت الآتي متضمنة لحرف منها، وهو الحرف الأول من كل كلمة من كلمات البيت.

١٦. صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سما دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

الشرح

ومعناه : أن حروف الإخفاء الحقيقي يرمز لها في أوائل كلمات هذا البيت، فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين ، أو بعد التنوين ولا يكون إلا في كلمتين، وجب الإخفاء .

وإليك الأمثلة علىٰ الإخفاء كالتالي :

الحرف	مثاله مع التنوين في كلمتين	مثاله مع النون في كلمتين	مثاله مع النون في كلمة
ص	ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ	ٱلْإِنسَنَ مِن صَلْصَٰلٍ	عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا
ذ	لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ	وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ	عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ
ث	هَبَآءً مَّنثُورًا	مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا	جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ
ك	إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ	مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ	وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ
ج	نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ	مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
ش	ٱلْجَوَارِٱلْمُنشَـَٔاتُ	لِمَن شَآءَ مِنكُمْ	وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ
ق	ثُمَّ يَنقُضُونَ	مِن قَبْلُ هُدًى	بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
س	حَدَبٍ يَنسِلُونَ	مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ	عَبِدَٰتٍ سَـٰٓئِحَـٰتٍ ثَيِّبَـٰتٍ
د	أَندَادًا	مَّا مِن دَآبَّةٍ	مِن طَلْعِهَا
ط	يَوْمٌ لَا يَنطِقُونَ	كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ	حَلَـٰلًا طَيِّبًا
ز	بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ	فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ	ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا
ف	عَنِ ٱلْأَنفَالِ	وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ	عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ
ت	أَنتُم مُّنتَهُونَ	فَأَمَّا مَن تَابَ	جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ض	وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ	لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ	ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا
ظ	وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ	إِلَّا مَن ظُلِمَ	وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا

* وسبب الإخفاء : أن هذه الأحرف لم تقترب من خرج النون الساكنة والتنوين فيدغما ولم تبعد جدا عن مخرج النون الساكنة والتنوين فيظهرا فأصبحت في مرتبةمتوسطة بين الإظهار والإدغام فتعين الإخفاء

* ويسمىٰ إخفاء النون الساكنة والتنوين إخفاء حقيقيا لتحقق الإخفاء فيه أكثر من غيره .

مراتب الإخفاء

ومراتب الإخفاء علىٰ حسب قرب الحروف أو بعدها من مخرج النون وهي كالاتي:

١)**المرتبة العليا** : مع الطاء والدال والتاء لقربهما جدا من مخرج النون .

٢) **المرتبة الوسطىٰ** : مع باقي الحروف عدا القاف والكاف .

٣) **المرتبة الدنيا** : مع القاف والكاف لبعدهما في المخرج جدا عن النون .

الفرق بين الإدغام والإخفاء

أن الإخفاء لا تشديد فيه والإدغام فيه تشديد ، وأن الإخفاء يكون عند الحرف الثاني بينما الإدغام يكون في الحرف نفسه ، والإخفاء قد يكون في كلمة او كلمتين أما الإدغام فلا يكون إلا في كلمتين والإخفاء دائما بغنة أما الإدغام فبغنة وبغير غنة .

أحكام النون والميم المشددتين

تعريف الغنة لغة: الترنم ، وقيل: صوت رخيم يخرج من الخيشوم

واصطلاحا: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميممهما كان وضعهما ويختلف طول زمنها باختلاف الحكم .

* وللغنة مراتب أهمها ما ذهب إليه العلماء، ومنهم الشاطبي – رحمه الله – إلىٰ أنها ثلاث: أقواها المشدد، ثم المدغم، ثم المخفىٰ ، ومن العلماء من زاد علىٰ هذا فذكر أنها خمسة، وهي " المشدد ثم المدغم ثم المخفىٰ ثم الساكن ثم المتحرك"

قال الناظم رحمه الله :

١٧. وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

الشرح

ومعناه :إذا شددت الميم أو النون؛ وجب إظهار الغنة فيهما بمقدار حركتين، والحركة بمقدار بسط أو قبض الأصبع دون إسراع أو بطء.

وقوله « حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا »: أي حرف غنة ظاهر .

وهذه الغنة في الوصل والوقف ، سواء في وسط الكلمة أو آخرها لابد من الغنة.

وإليك الأمثلة علىٰ الغنة كالتالي :

الحرف	الأمثلة
النون	إِنِّي- ٱلنَّـٰصِحِينَ - فَأَتَمَّهُنَّ
الميم	عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هي التي لا حركة لها مثل " لم ، كم " وتكون في الاسم والفعل والحرف وتكون وسطا وطرفا .

قال الناظم رحمه الله :

١٨. وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِى الْحِجَا

الشرح

ومعناه : أن الميم الساكنة تأتي قبل أحرف الهجاء الثمانية والعشرون.

وقوله « لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ » : أي يستثنىٰ من ذلك حروف المد الثلاثة " واي " وذلك خشية التقاء الساكنين، وهو ما لا يمكن النطق به لما فيه من ثقل في النطق ، ثم التحريك للميم فلن تصبح ساكنة.

وقوله « لِذِى الْحِجَا » : أي لصاحب العقل يظهر له أنه لا يمكن أن تتحقق ألف لينة بعد ميم ساكنة أصلا ولذلك استثناها المصنف – رحمه الله–

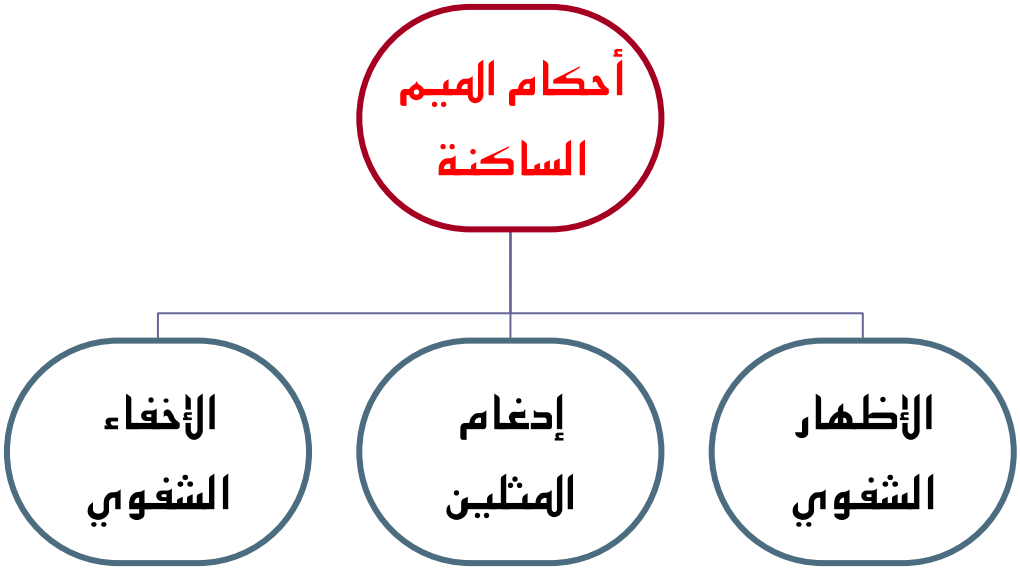

١٩. أَحْكَامُهَا: ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَاءٌ، ادْغَامٌ، وَإِظْهَارٌ، فَقَطْ

الشرح

ومعناه : أن للميم الساكنة ثلاثة أحكام مع ما يليها من حروف الهجاء، لمن أراد الضبط والاتقان، وهي الإخفاء والأدغام والإظهار .

٢٠. فَالْأَوَّلُ: الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

الشرح

ومعناه : أي الأول من أحكام الميم الساكنة هو الإخفاء الشفوي، وأما الإخفاء الشفوي فله حرف واحد وهو: الباء، فإذا وقعت بعد الميم الساكنة – ولا يكون ذلك إلا في كلمتين – وجب إخفاء الميم في الباء.

وقوله « وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ » : أي يسمىٰ إخفاءا شفويا نحو «إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ » وليست له إلا صورة واحدة، وسمي إخفاءا فلإخفاء الميم عند ملاقاتها بالباء للتجانس بينهما مخرجا وصفة، وأما تسميته شفويا فلأن الباء والميم يخرجان من الشفتين .

٢١. وَالثَّانِ: إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

الشرح

ومعناه : أي الحكم الثاني من أحكام الميم الساكنة هو إدغام المثلين ، فإذا وقع بعد الميم الساكنة ميما ثانية متحركة، ففي هذه الحالة يجب إدغام الأولىٰ الساكنة في مثلها الثانية المتحركةولا يكون ذلك إلا في كلمتين ومثاله نحو «لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَاد».

وقوله « وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى » :فتسميته إدغاما فلإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة، وأما تسميته مثلين فلكونه مؤلفا من ميمين أدغمت أولاهما في الثانية، وأما تسميته صغيرا؛ فلأن الأول من الميمين ساكن والثاني متحرك وهذا سبب الإدغام في الأصل .

٢٢. وَالثَّالِـثُ: الْإِظْهَـارُ فِي الْبَقِيَّـهْ مِـنْ أَحْـرُفٍ وَسَـمِّهَا شَـفْوِيَّهْ

الشرح

ومعناه : أي الحكم الثالث من أحكام الميم الساكنة هو الإظهار الشفوي، ويكون هذا الإظهار في باقي الحروف الهجائية، بعد إسقاط حرفي الباء والميم فيتبقىٰ « ٢٦ حرفا » فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو في كلمتين وجب إظهار الميم وسمي إظهارا شفويا.

وقوله « وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ »: أي الحروف الباقية «شفويه» بسكون الفاء لضرورة النظم كما تقدم عند قوله: «وسمه الشفوي للقراء».

٢٣.وَاحْـذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْـتَفِي لِقُرْبِهَـا وَالِاتِّحَـادِ فَـاعْرِفِ

الشرح

ومعناه : أي كن علىٰ حذر من إخفاء الميم عند حرف الواو أو الفاء إذا جاءت بعد الميم الساكنة وذلك لقرب الميم من الفاء مخرجا.

وقوله « وَالِاتِّحَـادِ »: أي الميم مع الواو مخرجا نحو: « غَـيْرِ ٱلْمَغْضُـوبِ عَلَـيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ »،وأيضا مع حرف الفاء نحو: « قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ »

وهذا الحكم الذي هو عدم الإخفاء وإن كان معلوما مما تقدم، (لأن الواو والفاء) من جملة الحروف الستة والعشرين التي تظهر عندها الميم الساكنة، ولكن أراد الناظم رحمه الله التنبيه عليه، والتحذير من الخطأ فيه لأنه منتشر عند الكثير فوجب التحذير .

حكم لام أل ولام الفعل

*اللامات في القرآن خمسة أشكال وهي:

«لام التعريف ، لام الاسم ، لام الحرف ، لام الأمر ، لام الفعل»

* أولا : لام التعريف

أي لام « ٱلْ »وهي اللام الساكنة المسبوقة بهمزة وصل مفتوحة وبعدها اسم من الأسماء ،وهي زائدة عن بنية الكلمة سواء أمكن استقامة الكلمة التي تليها بدونها نحو : « ٱلْأَرْضِ »، أم لم يمكن مثل « ٱلَّذِينَ »، وتقع بعدها حروف الهجاء كلها إلا حروف المد الثلاثة مثلها في ذلك مثل النون الساكنة والميم الساكنة خشية التقاء الساكنين.

قال الناظم رحمه الله :

٢٤. لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

الشرح

ومعناه أن لام التعريف « ٱلْ » لها حكمان قبل أحرف الهجاء والحكم الأول هو الإظهار : وتسمىٰ حينئذ قمرية ويسمىٰ الإظهار قمريا وذلك تشبيها للام بالنجوم والحروف التي تليها بالقمر بجامع ظهور كل منهما مع الآخروعدم خفائه معه .

٢٥. قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْعِلْمِهِ مِن (إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)

الشرح

وحروفه أربعة عشر تجمعها جملة « ابغ حجك وخف عقيمه » ، فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد لام التعريف أي لام « ٱلْ » وجب إظهارها إظهارا قمريا وسميت لاما قمرية فصورها مع هذه الحروف أربع عشرة صورة بعدد الحروف، لأنها لا تجتمع مع كل منها إلا في كلمتين كما تقدم، فليس لكل حرف إلا صورة واحدة، وأمثلتها كالتالي :

« ٱلْأَنْعَامِ، ٱلْبَارِئُ، ٱلْغَشِيَةِ، ٱلْحَكِيمُ، ٱلْحَجُّ، ٱلْكِتَـٰبُ، ٱلْوَدُودُ، ٱلْخَلِقُ، ٱلْفَوْزُ،ٱلْعَزِيزُ، بِٱلْقِسْطِ، ٱلْيَاقُوتُ، وَٱلْمَرْجَانُ، ٱلْهُدَىٰ »

٢٦. ثَانِيهِمَا: إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ[1]

الشرح

ومعناه : أي أن الحكم الثاني هو الإدغام وتسمىٰ حينئذ شمسية ويسمىٰ الإدغام شمسيا وهو إدغام كامل وذلك تشبيها للام بالنجوم والحروف التي تليها بالشمس بجامع خفاء كل عند الآخر وعدم ظهوره معه ، وحروفه باقي الحروف الهجائية إلا حروف المدويكون في أربع عشرة حرفا المتبقية .

وقوله: « ورمزها فع » معناه احفظ رمزها – أي الإشارة إليها في البيت التالي للبيت المذكور وهو :

٢٧. طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ[2]

الشرح

أي أن اللام تختص بالأربعة عشر حرفا الباقية المذكورة هنا في بدايات كلم البيت المذكور فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد اللام، أي بعد لام التعريف، أي لام ال، وجب إدغامها فيه إدغاما شمسيا وسميت لاما شمسية، فليس لها مع هذه الحروف إلا أربع عشرة صورة أيضا كاللام القمرية ، وإذا أردنا معرفة حروف اللام الشمسية نأخذ أول حرف من كلمات البيت السابق ، كما صنعنا ذلك تماما في حكم الإخفاء عند كلامنا عن حكم النون الساكنة والتنوين في البيت:

« صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيّبا زد في تقىٰ ضع ظالما»

---

(١)قوله "وَرَمْزَهَا فَعِ " :بنصب " رمزَها " مفعول به مقدم للفعل " عِ " من " فعِ " ، والفعل " فع " ، والفاعل عائد على"القارئ على"القارئ " ، وفعِ : مأخوذ من الوعي وهو : الحفظ ، والمعنى : احفظ – أيها القارئ – رمز هذه الحروف وهي المجموعة في أوائل قوله :طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً ..... الخ .

وبعضهم يقول : " ورمزُها " بالرفع على أنه : مبتدأ ، وخبره الجملة الفعلية " فعِ أنت " .

(٢)قوله " رُحْماً ": بضم " الراء " وسكون" الحاء " مفعولاً لأجله ، ولابد من سكون " الحاء " لعدم انكسار البيت ، والبعض يقول : " رَحْماً " بفتح " الراء " بدلاً من ضمها" إعانة المستفيد بضبط متني التحفة والجزرية في علم التجويد(ص ٣٦) لشيخنا حسن الوراقي حفظه الله.

أمثلة علىٰ اللام الشمسية :

(الطارق) (الظانين)(الثقلين) (الزبور)(الصادقون)(الشمس)(الرحمن) (الله) (التائبون) (الضالين) (والذاكرين) (الناس) (الدواب) (السماء).

٢٨. وَالـلَّاَمَ الْأُولَى سَـمِّهَا: قَمْرِيَّـهْ وَاللَّاَمَ الْأُخْرَى سَمِّهَا: شَمْسِـيَّهْ[1]

الشرح

ومعناه أن اللام الأولىٰ أي المظهرة تسمىٰ قمرية واللام الثانية أي المدغمة تسمىٰ شمسية،

* ثانيا : لام الاسم

هي الواقعة في اسم من الأسماء وتكون متوسطة دائما مثل " ألسنتكم – ألوانكم " وحكمها الإظهار مطلقا .

* ثالثا : لام الحرف

لم تقع في القرآن إلا في حرفين فقط هما " هل – بل " وحكم " بل " وجوب الإظهار إلا إذا وقع بعدها لام او راء فتدغم فيهما إدغاما كاملا مثل " بل لما " ، " بل رفعه " ويستثنىٰ من ذلك لام " بل ران " التي يجب السكت فيها علىٰ اللام .

وأما لام " هل " فحكمها الإظهار دائما إلا إذا وقع بعدها لام فتدغم فيها مثل " هل لكم " ولم يقع بعدها راء في القرآن .

---

(١)قوله" واللاَمَ " : بنصب " الميم " في الموضعين : قيل على اشتغال المحل ، وقال بعضهم : بالرفع على الابتداء ، والمشهور النصب ، والله أعلم .

قوله " الُاولى" في الشطر الأول و"الُاخرى" في الشطر الثاني ، تقرءان بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ؛ كقراءة ورش ؛ أي : أننا سننقل الضمة التي على الهمزة في الكلمتين إلى اللام الساكنة ، فنحذف الهمزة وننطق بلام مضمومة، فتكون هكذا : " واللامَ لُولى " ، " واللامَ لُخرَى" ، وسبب النقل:ضرورة الوزن .

قوله " قَمْرِيَّةْ ، شَمْسِيَّةْ" : بسكون " الميم " فيهما ؛ لضرورة الوزن ، ولو قرئت بالفتح كما نسمعها من البعض ؛ لانكسر البيت وتحول إلى " متفاعل " ، وأيضا لو قرأنا " الاولى ، والاخرى " بتحقيق الهمز لانكسر البيت ، والله أعلم . إعانة المستفيد بضبط متني التحفة والجزرية في علم التجويد(ص ٣٧) لشيخنا حسن الوراقي حفظه الله.

* رابعا : لام الأمر

هي اللام الزائدة عن بنية الكلمة وبعدها فعل مضارع بشرط أن تكون مسبوقة بالفاء مثل " فلينظر " أو بالواو مثل " وليوفوا " او ثم مثل " ثم ليقضوا " وحكمها الإظهار مطلقا .

* خامسا : لام الفعل

هي الواقعة في الفعل الماضي او المضارع او الأمر وهي إما متوسطة أو متطرفة وحكمها الإظهار مطلقا إلا إذا وقع بعدها لام مثل " قل لكم " أو راء مثل " قل ربي " فيجب إدغامها فيهما للتماثل مع اللام والتقارب مع الراء .

قال الناظم رحمه الله :

٢٩. وَأَظْهِـرَنَّ لاَمَ فِعْـلٍ مُطْلَقَـا فِي نَحْوِ: قُـلْ نَعَـمْ، وَقُلْنَـا، وَالْتَـقَى

الشرح

أي أن لام الفعل مهما كان نوع هذا الفعل (ماضيا – أم مضارعا – أم فعل أمر) فحكم اللام فيه الإظهار، ومن الملاحظ أن لام الفعل تلحق الماضي في آخره أو وسطه، وتأتي في آخر فعل الأمر كالأمثلة الواردة في البيت.

ويجب إظهار لام الفعل في كل الحالات إذا لم تقع قبل لام – ولا راء – فإن وقعت قبلهما – أي قبل واحد منهما أدغمت أي وجب إدغامها – وعلىٰ ذلك يقال:إن لام الفعل لها حالات أيضا (كلام أل، إظهار، وإدغام، فيجب الإظهار عند عدم ملاقاة لام أو راء) ويجب الإدغام عند ملاقاة واحد منهما، نحو: قل رب – قل لكم.

أمثلة للام الفعل :

الفعل	اللام المتوسطة	اللام المتطرفة
الماضي	التقىٰ	أنزلنا
المضارع	يلتقطه	ألم أقل
الأمر	ألق	توكل

* بعض الفوائد المهمة المتممة لموضوع اللامات *

﴿ الفائدة ١ ﴾

من أمثلة اللام الشمسية لفظ الجلالة، ولعل الكثير لا يلحظ فيه لام «ال» بوضوح. وتبيانا لذلك ينبغي أن نعلم أن لفظ الجلالة له تصريفا خاصا يتكون من أربعة أمور، وذلك أن أصله (إله) فدخلت عليه «ال» فصار (الإله)، ثم حذف الهمز الثاني للتخفيف فصار (ال – له) ثم أدغمت اللام في اللام للتماثل فصار(الله)، ثم فخمت اللام للتعظيم بعد الفتح والضم دون الكسر لمناسبة للترقيق فصار (الله) سبحانه.

﴿ الفائدة ٢ ﴾

لام الحرف كلام الفعل سواء بسواء ، فيجب إظهارها عند عدم ملاقاة لام أو راء. ويجب إدغامها عند ملاقاة واحد منهما نحو (هل لكم) و (بل رفعه). إلا (بل ران) عند حفص فقط فإنه يسكت سكتة لطيفة علىٰ لام (بل) وقد أشرنا من قبل إلىٰ السكتات اللطيفة.

﴿ الفائدة ٣ ﴾

استدراك علىٰ الناظم رحمه الله في قوله " وأظهرن لام فعل مطلقا " فليس مطلقا إظهار لام الفعل بل كما بينا منذ قليل إدغام لام الفعل مع اللام والراء في كلمات " قل لهم ، و قل رب "

والله تعالىٰ أعلىٰ وأعلم .

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

الحرفان إما أن يتلاقيا "لفظا وخطا " بأن لا يكون بينهما فاصل نحو:« ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ »،أو خطا فقط نحو « إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ »، أو لفظا فقط نحو « إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَاْ نَذِيرٞ مُّبِينٞ »،فالثالث لا دخل له في هذا الباب، فإذا التقىٰ الحرفان « لفظا وخطا » أو « خطا فقط » فينقسمان إلىٰ أربعة أقسام وهي :

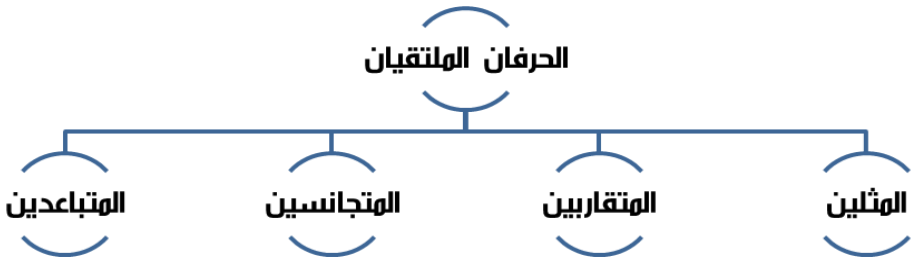

* أولا: المثلين

هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة كالبائين في « أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ » ، والدالين في نحو« وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ ».

* وأقسام المثلين ثلاثة :

الصغير : وفيه يأتي الحرف الاول ساكنا والثاني متحركا .

* وحكمه : الإدغام وجوبا نحو « أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ »، « وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ» ،ويستثنىٰ من ذلك حالتان:

الأولىٰ : أن يكون الحرف الأول حرف مد نحو «قَالُواْ وَهُمۡ فِيهَا يَخۡتَصِمُونَ » و «وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحۡيِينِ »، فلا بد من الإتيان بالمد .

الثانية : أن يكون الحرف الأول هاء يوقف عليها بالسكت ولم تقع إلا في موضع واحد هو « مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ » فتظهر لأن السكت يمنع الإدغام .

وسمي هذ النوع صغيرا لقلة العمل فيه فإن فيه عملا واحدا هو الإدغام .

الكبير : وهو أن يكون الحرفان متحركين نحو « فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ »

* وحكمه : الإظهار وجوبا للحرفين .

* ويستثنىٰ من هذا الحكم مواضع نادرة لحفص مثل:«قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأۡمَنَّا » و«قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ » فإنه أدغمهما .

المطلق : وفيه ياتي الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا مثل : «۞مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ » « ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ﴿٢٦﴾»

* وحكمه : الإظهار وجوبا .

قال الناظم رحمه الله :

٣٠. إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقّْ

الشرح

ومعناه : إن اتفق حرفان في الصفات وفي المخارج كالباءين واللامين والدالين (سميا مثلين) وهذا معنىٰ قوله: فالمثلان فيهما أحق. أي – فالمثلان أحق فيهما – أي بهما – من جهة التسمية، يعني أن هذا اللفظ هو (المثلان) أحق أن يسمىٰ به الحرفان المتفقان مخرجا وينقسم هذا النوع وهو المثلان إلىٰ: مثلين صغير، ومثلين كبير، ومثلين مطلق، كما بينا منذ قليل .

* ثانيا : المتقاربين

وهما الحرفان اللذان :

تقاربا " مخرجا وصفة " كاللام والراء" ،أو " مخرجا لا صفة " كالدال والسين "،

أو " صفة لا مخرجا " كالسين والشين " .

* وأقسام المتقاربين ثلاثة :

الصغير : نحو « قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ »

#وحكمه الإظهار إلا في المواضع المحددة سالفة الذكر مثل إدغام لام الفعل والحرف في الراء مثل : «قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ » «قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ»

الكبير : نحو «قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ »

* وحكمه الإظهار .

المطلق : نحو «ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ »

* وحكمه الإظهار .

٣١. وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

٣٢ . مُتْقَارِبَيْنِ،.....

الشرح

ومعناه : يشير إلىٰ الحرفين اللذين تقاربا في المخرج واختلفا في الصفة، أو تقاربا مخرجا واتفقا صفة وهو يريد أن يشير إلىٰ التقارب كما بينا منذ قليل وينبني علىٰ هذا أن للمتقاربين أربع صور، وهي:

١ – أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة بحيث يكون مخرج أحدهما قريبا من الآخر جدا، وصفاته كل منهما قريبة من الآخر، ولا يختلفان إلا في صفة واحدة كاللّام والراء في

نحو:«قُل رَّبِّ».

٢ – أن يتقارب الحرفان مخرجا لا صفة بحيث يكون مخرج كل منهما قريبا من الآخر جدا، أما صفاتهما فتكون مختلفة كثيرا كالدال والسين في نحو: «قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ».

٣ – أن يتقارب الحرفان صفة لا مخرجا بحيث تكون صفات كل منهما قريبة من صفات الآخر ولا يختلفان إلا في صفة واحدة. أما مخرج كل منهما فيكون بعيدا عن الآخر بعض الشيء كالسين والشين في نحو: «إِذًا لَّٱبْتَغَوْا إِلَىٰ ذِى الْعَرْشِ سَبِيلًا ».

٤ – أن يتقارب الحرفان مخرجا ويتفقا صفة كالحاء والهاء في نحو:«وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ ».

* ثالثا : المتجانسين

وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة وله ثلاثة أنواع :

الصغير : وحكمه الإظهار إلا في سبعة أحوال في القرآن فتدغم وهي :

* التاء في الطاء مثل : « وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُم» ، « وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ» إدغام كامل .

* الطاء في التاء مثل : « لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ » ، « عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ» ، « فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ» ناقص .

* الذال في الظاء مثل : «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ » كامل .

* الثاء في الذال مثل : « أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا » كامل .

* الباء في الميم مثل : « يَـٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَـٰفِرِينَ» كامل .

* الدال في التاء مثل : « قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ» ، « قَالَ تَـٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ»

كامل .

* التاء في الدال مثل : « فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا » كامل .

الكبير : نحو « وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ » # وحكمه : الإظهار .

المطلق : نحو « أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ » # وحكمه : الإظهار .

قال الناظم رحمه الله :

٣٢ . .....، أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

٣٣ . بالْمُتَجَانِسَيْنِ .....

الشرح

ومعناه : الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة دون نظر إلىٰ كون الاختلاف في صفة أو أكثر فبالتحقيق يسمىٰ متجانسين.

* ثالثا : المتباعدين

وهما الحرفان اللذان اختلفا مخرجا وصفة وحكمه الإظهار لأنواعه الثلاثة وله ثلاث صور وهي :

أ – أن يتباعد الحرفان في المخرج ويختلفا في صفة واحدة كالهمز والدال في نحو«أَوۡ أَدۡنَىٰ » .

ب – أن يتباعد الحرفان في المخرج ويختلفا في أكثر من صفة كالهمز والصاد في نحو«وَمَنۡ أَصۡدَقُ ».

ج – أن يتباعد الحرفان في المخرج ويتفقا في الصفة كالهاء والثاء في نحو «يَلۡهَثۡ » .

قال الناظم رحمه الله :

٣٣ . بالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

٣٤. أَوْحُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

الشرح

ومعناه : ينقسم كل من المثلين والمتقاربين والمتجانسين، والمتباعدين بناء علىٰ ما تقدم إلىٰ ثلاثة أقسام، وهي:

أ – الصغير: وهو أن يسكن الأول ويتحرك الثاني، ويسمىٰ صغيرا لسهولته وقلة العمل فيه بالنسبة إلىٰ الكبير نظرا لسكون أوله وتحرك ثانيه.

ب – الكبير: وهو أن يتحركا معا، ويسمىٰ كبيرا لصعوبته وكثرة العمل فيه بالنسبة إلىٰ الصغير لتحرك كل من حرفيه.

ج – المطلق: وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثاني عكس الصغير، ويسمىٰ مطلقا لعدم تقييده بصغير ولا بكبير وذلك لأن الحرفين المتجاورين عقلا إما أن يتحركا معا فهو الكبير أو يسكن الأول ويتحرك الثاني فهو الصغير، أو يتحرك الأول ويسكن الثاني فهو المطلق .

وقوله «وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ» :أي افهم ذلك كله الذي ذكر بالأمثلة الواضحة التي بين يديك فيما سبق .

ملحوظة

* اتفق العلماء علىٰ وجوب الادغام في الحرفين المتماثلين والمتجانسين، واتفقوا علىٰ وجوب الإظهار في الحرفين المتباعدين واختلفوا في وجوب الادغام في الحرفين المتقاربين فإذا التقىٰ حرفان متماثلان او متجانسان والأول ساكن وجب الادغام .

* في الكلام علىٰ كلمة ﴿ تَأْمَنَّا ﴾:هذه الكلمة جاءت في سورة يوسف من قوله تعالىٰ: ﴿ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾ [يوسف: ١١]، والأصل فيها (تأمننا) علىٰ وزن تضمننا بنونين مظهرتين الأولىٰ مرفوعة وهي الأم الفعل والثانية مفتوحة وهي نون المتكلم وقد أجمعت المصاحف علىٰ كتابتها بنون واحدة علىٰ خلاف الأصل والحكم فيها يتعلق بالمثلين الكبير الآتي ذكره والحكم فيها متعلق برواية حفص عن عاصم.

يجوز في هذه الكلمة لحفص عن عاصم، وجهان صحيحان مقروء بهما:

الأول: إدغام النون الأولىٰ في الثانية مع الإشمام، وهو أن تضم شفتيك من غير إسماع صوت بعد إسكان النون الأولىٰ وإدغامها في الثانية

الثاني: الاختلاس وعبر بعض العلماء عنها بلفظ الروم ، والمقصود اختلاس ضمة النون الأولىٰ ،وكيفيته خطف الحركة بسرعة حتىٰ يذهب القليل منها ويبقىٰ الكثير وقد قدر العلماء الثابت من الحركة فالإخفاء بالثلثين والذاهب منها بالثلث،وحينئذ يمتنع إدغام النون الأولىٰ في الثانية مطلقًا لتعذر الإتيان به، لأن من شروط تسكين المدعم ،وهو هنا النون الأولىٰ وهي لا تزال وإن كانت حركتها غير كاملة بسبب اختلاسها فلا تكون مدغمة والحالة هذه.

وهذا: وجه الاختلاس وكذلك وجه الإشمام لا يحكمان إلا بالمشافهة والسماع من أفواه المشايخ الآخذين ذلك عن شيوخهم.

* أما قوله في سورة المرسلات «أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ» ، ثم إن أهل الأداء اختلفوا في إدغام القاف الساكنة في الكاف من قوله: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ هل يلفظ بها كاملاً من غير إبقاء صفة الاستعلاء من القاف أو ناقصًا تَبْقِيَةً للصفة لأجل قوة القاف بذلك؟ فذهب الداني وجماعة إلىٰ الأول وهو الأصح.

وذهب مكي إلىٰ الثاني، وكلاهما مأخوذ به كما بينه ابن الجزري في النشر، وهذا معنىٰ قوله: «والخلف بنخلقكم وقع» أي كان ووجد وجرىٰ[1] .

وإليك الآن أمثلة علىٰ الأنواع الثلاثة :

النوع	المثلين	المتقاربين	المتجانسين	المتباعدين

(١) الروضة الندية (ص٦٣)

صغير	قَد دَّخَلُواْ	قَدْ سَمِعَ	قَالَت طَّآئِفَةٌ	أَوْ أَدْنَىٰ
كبير	فِيهِۦ هُدًى	عَدَدَ سِنِينَ	بِمَا	وَمَنْ أَصْدَقُ
مطلق	نَنسَخْ	عَلَيْكَ	مَّبْعُوثُونَ	يَلْهَثْ

أقسام المد

المد :

لغة : الزيادة

اصطلاحا : إطالة الصوت بحرف المد عند ملاقاة الهمز أو السكون .

القصر :

لغة : الحبس

اصطلاحا : إثبات حرف المد من غير زيادة عليه ، ولا يتوقف علىٰ سبب كهمز أوسكون

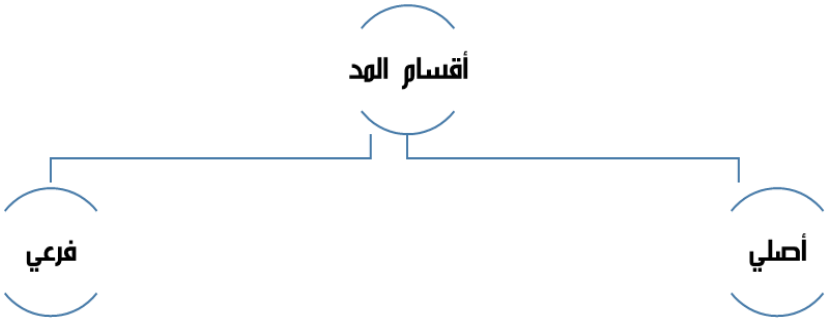

* المد الأصلي :

هو المد الطبيعي الموجود في حرف المد والذي لايتوقف علىٰ أي سبب من أسباب المد الفرعي كالهمز والسكون ولكنه يتوقف علىٰ شروط المد مثله مثل المد الفرعي .

ويسمىٰ أصليا: لأصالته بالنسبة إلىٰ غيره من المدود نظرا لثبوت مقدار مده وهو حركتان علىٰ حالة واحدة دائما.

ويسمىٰ طبيعيا أيضا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن مقداره ولا يزيده عليه، ومن الملاحظ هنا في المد الطبيعي أو الأصلي أن كل الحروف تجيء بعده إلا الهمزة والسكون بخلاف الفرعي الذي سوف يأتي الكلام عليه .

* المد الفرعي :

المد الذي يتوقف علىٰ سببين هما الهمز والسكون وينقسم إلىٰ الواجب والجائز واللازم ، فالمد الواجب هو المتصل ، والجائز هو المنفصل وسببهما الهمز أما المد اللازم فسببه السكون ، ويسمىٰ فرعيا لتفرعه من الأصلي نظرا إلىٰ تفاوت مقادير المد في أنواعه المختلفة بما قد يزيد عن مقدار الأصلي في أكثرها، ونظرا إلىٰ قيام ذات الحروف بدونه وتوقفه علىٰ سبب.

* أسباب المد :

اثنان وهما: الهمز والسكون، ويسمىٰ كل منهما سببا لأنه علة لزيادة مقدار المد الفرعي علىٰ الطبيعي .

* شروط المد :

شروط المد أن تكون الألف ساكنة مفتوح ما قبلها ، والواو ساكنة مضموم ما قبلها ، والياء ساكنة مكسور ما قبلها .

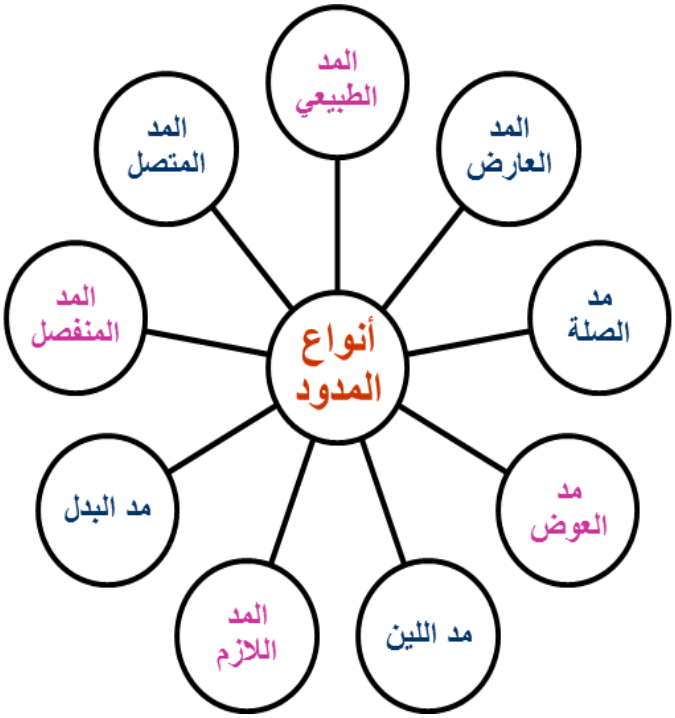

قال الناظم رحمه الله :

٣٥ . وَالْـمَـدُّ أَصْـلِيٌّ، وَفَـرْعِيٌّ لَهُ وَسَـمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّـا وَهُـو
٣٦ . مَـا لَا تَوَقُّـفٌ لَهُ وَ لَا بِدُونِهِ الْـحُـرُوفُ تُجْتَلَبْ
٣٧ . بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُـكُونْ جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
٣٨ . وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبْ كَـهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا
٣٩ . حُـرُوفُـهُ ثَـلَاثَـةٌ فَـعِيـهَـا مِنْ لَفْظِ (وَايٍ) وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

الشرح

قوله « وَالْـمَـدُّ أَصْـلِيٌّ، وَفَـرْعِيٌّ »: أي أن المد ينقسم إلىٰ قسمين: الأول: أصلي ، والثاني: فرعي له أي متفرع عن الأصل وزائد عليه.

قوله « وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا »: أي الأول وهو الأصلي يسمىٰ أيضا طبيعي، هذا ما ورد في البيت، ثم بدأ بعد ذلك في بيان تعريف المد الأصلي .

قوله « مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ »: أي هو الذي لا يتوقف علىٰ سبب (وهو الهمز والسكون)، وهو لا تقوم ذات الحروف بدونه.

قوله « وَ لَا بِدُونِهِ الْـحُـرُوفُ تُجْتَلَبْ »: أي لا تجتلب حروف المد الثلاثة و هي (الواو – والألف – والياء) بدونه، وسمىٰ الهمز والسكون سببا (لأن كلا منهما سبب لزيادة المد الفرعي عن مقدار الطبيعي).

أما قوله « بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ»: أي أن أي حرف غير (الهمز أو السكون) جاء بعد المد فالطبيعي في هذه الحالة يكون ، ويسمىٰ أصليا: لأصالته بالنسبة إلىٰ غيره من المدود نظرا لثبوت مقدار مده وهو حركتان علىٰ حالة واحدة دائما.

وقوله « جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ »: أي أنه يسمىٰ طبيعيا أيضا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن مقداره ولا يزيده عليه، ومن الملاحظ هنا في المد الطبيعي أو الأصلي أن كل الحروف تجيء بعده إلا الهمزة والسكون بخلاف الفرعي الذي

سوف يأتي الكلام عليه .

قوله « وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبْ »:أي أن القسم الثاني من المدود، هو المد الفرعي فهو موقوف علىٰ سبب كهمز أو سكون، ويسمىٰ فرعيا لتفرعه من الأصلي نظرا إلىٰ تفاوت مقادير المد في أنواعه المختلفة بما قد يزيد عن مقدار الأصلي في أكثرها، ونظرا إلىٰ قيام ذات الحروف بدونه وتوقفه علىٰ سبب.

قوله « كَـهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا»:أي أن أسبابه شيئان وهما: الهمز والسكون، ويسمىٰ كل منهما سببا لأنه علة لزيادة مقدار المد الفرعي علىٰ الطبيعي .

وقوله « مُسْجَلَا »:أي مطلقا في جميع القرآن والله تعالىٰ أعلم .

وقوله « حُـرُوفُـهُ ثَـلَاثَـةٌ فَـعِيـهَـا »: أي حروف المد الثلاثة و (فعيها) أي احفظها جيدا .

وقوله « مِنْ لَفْظِ (وَايٍ) وَهْيَ فِي نُوحِيهَا »: أي مجموعة في لفظ(وَايٍ) وهي الواو والألف والياء ، وجمعها في قولك (نُوحِيهَا) وقد وضحنا هذا في الكلام السابق .

قال الناظم – رحمه الله –:

٤٠. وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ شَـرْطٌ وَفَـتْحٌ قَبْـلَ أَلْـفٍ يُـلْـتَزَمْ[1]

الشرح

ومعناه أن من شروط المد أن تكون الألف ساكنة مفتوح ما قبلها ، والواو ساكنة مضموم ما قبلها ، والياء ساكنة مكسور ما قبلها .

(١)قوله" قبلَ أَلْفٍ " : بسكون " اللام " من " ألْفٍ " لضرورة الوزن ، فتكون التفعيلة تامة في الشطر كله هكذا : شَرْطُنْ وَفَتْـ / مستفعلن ، حُن قَبْلَ أَلْ / مستفعلن ، فِن يُلْتزم /مستفعلن ، أما لو حركنا الألف بالكسر هكذا : (حُن قَبْلَ أَلِ) ؛ لانكسر الـوزن ؛ لذا ينبغي علينا أن نسكن اللام لضرورة الوزن ، والله أعلم .إعانة المستفيد(ص٣٨)

٤١. وَالَّلينُ مِنْهَا: الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

الشرح

ومعناه : أي واللين من الحروف الثلاثة المتقدمة التي هي: (الواو- الألف - الياء) اثنان فقط، هما (الياء - والواو) بشرط أن يسكنا وينفتح ما قبلهما نحو (شَيء - قَوم - بَيت)، ويقال لهما في هذه الحالة: حرفا لين فقط، والألف لا تكون إلا مدية، والياء والواو إما أن تكون مديتين ، وهذا إذا سكنتا وكسر ما قبل الياء ، وضم ما قبل الواو، وإما أن تكون لينتين وهذا إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما، وإما أن تكونا غير مديتين ولا لينتين وهذا إذا تحركتا نحو (أن يَأتي) ونحو (وَوُضع) أما الياء الساكنة المضموم ما قبلها، والواو الساكنة المكسور ما قبلها، فلا توجد في القرآن الكريم ولا في اللغة والله أعلم .

أحكام المد

المد له ثلاثة أحكام دائما وهي: الوجوب والجواز، واللزوم .

قال الناظم :

٤٢. لِلْمَـدِّ أَحْـكَامٌ ثَلَاثَـةٌ تَـدُومْ وَهْيَ الْوُجُوبُ، وَالْـجَــوَازُ، وَاللُّـزُومْ

الشرح

ومعناه : أن للمد ثلاثة أحكام دائما وهي: الوجوب والجواز، واللزوم.

فأما الوجوب فهو خاص بالمتصل، وسمي واجبا لوجوب مده زيادة عن الطبيعي اتفاقا عند جميع القراء .

وأما الجواز فهو خاص بالمنفصل والعارض للسكون والبدل، وإنما كان المنفصل والعارض للسكون جائزين لجواز مدهما وقصرهما ، وكان البدل جائزا لجواز مده وقصره عند ورش فقط كما هو معلوم .

وأما اللزوم فهو خاص باللازم ، وإنما كان اللازم لازما للزوم مده حالة واحدة وهي ست حركات، واللزوم سببه له وصلا ووقفا.

ويترتب علىٰ ذلك أن للمد مراتب خمس، وهي: اللازم - فالمتصل - فالعارض للسكون - فالمنفصل - فالبدل، ويجمعها علىٰ هذا الترتيب العلامة السمنودي -رحمه الله- في قوله:

أَقْوَىٰ المدودِ لاَزِمٌ فَما اتَّصَل فَعَارِضٌ فَذُو انفِصالٍ فَبَدَلْ

ثُـمَّ الطبيعيُّ وَلِيـنٌ يا فتَىٰ واللينُ أضعف المدود قد أتىٰ

المد المتصل

قال الناظم :

٤٣. فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَمَدّْ فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدّْ

الشرح

هو المد الواجب وأجمع القراء علىٰ زيادته عن الطبيعي وهو المد الذي أتىٰ فيه الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة .

وسمي متصلا : لاتصال شرط المد بسببه في كلمة واحدة، فاجتمع حرف المد مع الهمز في كلمة واحدة، ولا يجوز فصلهما عن بعض.

وحكمه : واجب كما سبق ، ومقداره : التوسط = ٤ حركات ،و فوق التوسط = ٥ حركات ، والإشباع = ٦ حركات وقفا، ومثاله « جَآءَ–ٱلسُّوٓءَ–تَفِيٓءَ » .

المد المنفصل

قال الناظم :

٤٤. وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

الشرح

هو المد الجائز، وذلك لاختلاف القراء في مده فمنهم من يقصره فيمده حركتين أو بتوسط أو إشباع كما سيأتي.

وسمي منفصلا : لأنه انفصل فيه شرطه عن سببه في كلمتين وسببه الهمز .

وحكمه : جائز كما سبق ،ومقداره : من طريق الشاطبية برواية حفص عن عاصم يأخذ التوسط وفوق التوسط ، ومن طرق أخرىٰ فيه القصر أيضا ، ومثاله : « يَٰٓأَيُّهَا – قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ– ٱلَّذِيٓ أَنتُم ».

القصر = حركتين، التوسط = ٤ حركات ،و فوق التوسط = ٥ حركات ، والإشباع = ٦ حركات.

المد العارض للسكون

قال الناظم :

٤٥. وَمِثْــلُ ذَا إِنْ عَــرَضَ السُّــكُونُ وَقْفًـا كَــتَعْلَمُونَ نَسْـتَعِينُ

الشرح

هو المد الذي يأتي فيه حرف يوقف عليه بالسكون وقبله حرف مد أو لين .

وسمي عارضا للسكون: لعروض سكونه في الوقف دون الوصل .

وحكمه : الجواز لجواز قصره إلىٰ حركتين، باستثناء المتصل العارض للسكون وجواز توسطه وجواز مده خمس حركات إذا كان متصلا، وجواز مده ست حركات في كل أقسامه .

وقوله « وَمِثْلُ ذَا »: أي تابعا حكمه مثل المد الجائز السابق ذكره.

وينقسم إلىٰ ستة أقسام :

١ : المد العارض للسكون المطلق نحو« يُؤْمَرُونَ ، قَالَ ،نَسْتَعِينُ» .

٢ : اللين العارض للسكون نحو« خَوْفٍ ، ٱلْبَيْتِ » .

٣ : المتصل العارض للسكون نحو « جَآءَ- بَرِيٓءٌ - سُوٓءِ » .

٤ : البدل العارض للسكون نحو « مَثَاب» .

٥ : المد العارض للسكون وهاء تأنيث نحو « ٱلصَّلَوٰةَ » .

٦ : المد العارض للسكون وهاء ضمير نحو « عَقَلُوهُ » .

وهناك تقسيم آخر ليس هذا مكانه ولعلي أشرحه في مقام آخر .

مد البدل

قال الناظم :

٤٦. أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَـدَلْ كَـآمَنُوا وَإِيمَانًـا خُـذَا

الشرح

هو الذي يأتي فيه حرف المد بعد همز مثل :« ءَامَنُواْ ،لِإِيلَٰفِ ، أُوتُواْ » .

وحكمه :الجواز لجواز قصره لجميع القراء وتوسطه ومده عند ورش فقط .

والبدل منه ما هو ثابت في الوقف دون الوصل كالألفات المبدلة من التنوين في نحو: «دُعَآءً وَنِدَآءً»، عند الوقف عليها وهو مشبه بالبدل لأن « المد ليس مبدلا من همز »، ومنه ما يثبت في الابتداء فقط دون الوصل نحو «ٱئْتُونِى».

وسمي «المد البدل» بهذا الاسم لأنه مبدل من همز إذ إن أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة أولاهما متحركة والأخرىٰ ساكنة فأبدلت الثانية حرف مد من جنس حركة الأولىٰ للتخفيف .

المد اللازم

قال الناظم :

٤٧. وَلَازِمٌ: إِنِ السُّـــكُونُ أُصِّـــلَا وَصْـلًا وَوَقْفًـا بَعْـدَ مَـدٍّ طُـوِّلَا

الشرح

هو المد الذي يأتي فيه سكون أصلي، بعد حرف المد أو اللين في كلمة تزيد علىٰ ثلاثة أحرف ، أو حرف هجاؤه ثلاثة أحرف قد يكون ساكنا أو مدغما ولا يكون بعد إلا في «ع» من فاتحة« مريم والشورىٰ» ، وسمي لازما للزوم مده حالة واحدة لجميع القراء، وهي الإشباع بمقدار ست حركات وللزوم سببه له وصلا ووقفا .

أقسام المد اللازم

قال الناظم :

٤٨.أَقْسَـــامُ لَازِمٍ لَدَيْهِـــمْ أَرْبَعَـــهْ وَتِلْـــكَ كِلْـــمِيٌّ وَحَـــرْفِيٌّ مَعَـــهْ

٤٩.كِلَاهُمَـــا مُخَفَّـــفٌ مُثَقَّـــلُ فَهَـــذِهِ أَرْبَعَـــةٌ تُفَصَّـــلُ

٥٠.فَـإِنْ بِكِلْمَـةٍ سُـكُونٌ اجْتَمَـعْ مَـعْ حَـرْفِ مَـدٍّ فَهْـوَ كِلْـمِيٌّ وَقَـعْ

٥١.أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْـحُـرُوفِ وُجِـدَا وَالْـمَـــدُّ وَسْـــطُهُ فَحَـــرْفِيٌّ بَـــدَا

٥٢.كِلَاهُمَـــا مُثَقَّـــلٌ إِنْ أُدْغِمَـــا مُخَفَّـــفٌ كُلٌّ إِذَا لَـــمْ يُـــدْغَمَا

الشرح

المد اللازم ينقسم إجمالا إلىٰ قسمين كلمي وحرفي، وكل واحد منهما ينقسم إلىٰ مخفف ومثقل فبهذا يكون لدينا أربعة وهذا تفصيلها :

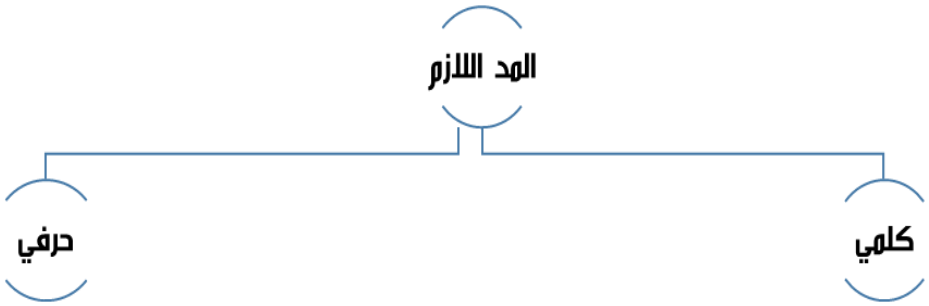

* فالكلمي هو: أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة وهو نوعان :

مثقل مثل : «ٱلصَّآخَّةُ » و «ٱلْحَآقَّةُ » و « تَأْمُرُوٓنِّيٓ ».

ومخفف مثل : « ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم » و « ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ » بسورة يونس وفيها وجهان المد والتسهيل .

* والحرفي هو: أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف ثلاثي، أي إن اجتمع السكون المذكور مع حرف المد في حرف هجاؤه علىٰ ثلاثة أحرف، والوسط منها حرف مد، فهو لازم حرفي نحو (ص. ق. ن).

وهو نوعان : مثقل مثل : «الٓمٓ».

ومخفف مثل : « نٓۚ - يسٓ » و « قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ »

ويسمىٰ كلا من المدَّين الكلمي والحرفي مثقلا إذا أدغم " أي جاء حرف مشدد " في الذي بعده ويسمىٰ مخففا إذا لم يدغم .

* سمي المد اللازم الكلمي بذلك، لوقوع السكون بعد حرف المد في كلمة ، وفي "المخفف" لخفة النطق به نظرا إلىٰ خلو سكونه الأصلي من التشديد .

و" المثقل " لثقل النطق به نظرا إلىٰ كون سكونه مشددا مما يدل علىٰ أنه مكون من حرفين في الأصل أدغم أولهما في الثاني .

المد اللازم الحرفي

وللمد اللازم الحرفي شروط أربعة وهي:

١ – أن يقع في حرف أحادي خطا، ثلاثي لفظا، فلو كان أحاديا خطا، ثنائيا لفظا، لكان طبيعيا لازما كما تقدم في المد الطبيعي.

٢ – أن يكون وسطه حرف مد ولين كاللام والميم في أول البقرة، أو اللين فقط نحو (ع) بمريم والشورىٰ. فإن كان وسطه غير حرف مد ولين كالألف في أول البقرة لم يمد أبدا لا طبيعيا ولا لازما.

٣ – أن يكون في فواتح السور فلا يكون في وسطها. أما اللازم الكلمي فإنه يقع في فواتح السور، نحو«ٱلۡحَآقَّةُ » وفي وسطها نحو «دَآبَّةٍ».

٤ – أن يكون في حروف مخصوصة يجمعها «كم عسل نقص» أو «سنقص علمك».

ويجمع فواتح السور الأربعة عشر لفظ (صله سحيرا من قطعك).

* وهناك نوع من أنواع المد اللازم هو " الحرفي الشبيه بالمثقل " ، وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد او اللين في حرف تقتضي الأحكام إخفاءه فيما بعده عند وصله به .

ولا يوجد منه في القرآن إلا أربعة مواضع هي :

موضعان بعد اللين : هما " ع " «كٓهيعٓصٓ - عٓسٓقٓ» بأول مريم وأول الشورىٰ .

موضعان بعد المد : هما " س " «طسٓمٓ - عٓسٓقٓ» بأول النمل وأول الشورىٰ .

وسمي شبيه بالمثقل لوجود بعض الثقل في النطق به نظرا إلىٰ إخفائه فيما بعده مما اقتضىٰ غنته بعد مده الطويل وهو إحدىٰ أثري الإدغام دون تشديده وهو الأثر الثاني للإدغام .

قال الناظم – رحمه الله –:

٥٣. وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ، وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

٥٤. يَجْمَعُهَا حُرُوفُ: كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصّْ

٥٥. وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلَاثِي لا أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

٥٦. وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ: (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ انْحَصَرْ

٥٧. وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعَ عَشَرْ (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ) ذَا اشْتَهَرْ

الشرح

بعد أن تكلم الناظم –رحمه الله– عن المد اللازم الكلمي ، بسط الكلام عن المد اللازم الحرفي وبين أقسامه وأنواعه، وهي كالتالي:

وتنقسم هذه الحروف إلىٰ أربعة أقسام

١. حروف هجاؤها مكون من ثلاثة أحرف وسطها حرف مد وتمد مدا لازما «٦ حركات» وهذه الأحرف هي «كم عسل نقص» عدا حرف العين .

٢. حرف هجاؤه من ثلاثة أحرف وسطها حرف لين وهو حرف «ع» ويجوز فيه التوسط والإشباع.

٣. حروف هجاؤها من حرفين ثانيهما حرف مد وهي حروف «حي طهر» وتمد مدا طبيعيا .

٤. حرف لا يمد وهو الألف لأنه مكون من ثلاثة أحرف ليس وسطه حرف مد .

تنقسم أوائل السور إلىٰ خمسة أقسام :

١. ثلاث سور تبدأ بحرف واحد : « ق ، ص ، ن »

٢. تسع سور تبدأ بحرفين وهي : طه ، يس ، « طس» بسورة النمل»، « حم» بست سور وهي: غافر ، فصلت ، الزخرف ،الدخان ، الجاثية ، الأحقاف .

٣. ثلاثة عشرة سورة تبدأ بثلاثة أحرف وهي : « ألم» البقرة ، آل عمران ، العنكبوت ، الروم ، لقمان ، السجدة .

« ألر» بخمس سور وهي : يونس ، هود ، يوسف ، إبراهيم ، الحجر.

« طسم» بسورتين وهما: الشعراء ، القصص.

٤. سورتان تبدءان بأربعة أحرف : « ألمص» بسورة الأعراف ،« ألمر» بسورة الرعد.

٥. سورتان تبدآن بخمسة أحرف : « كهيعص» بسورة مريم ،« حم عسق» بسورة الشورىٰ.

#وهذه الأحرف الثمانية كلها «كم عسل نقص» تمد مدا مشبعا قدره ست حركات، من غير خلاف، لأنه لا يجوز قصر اللازم، إلا (عين) من فاتحتي (مريم والشورىٰ) ففيهما وجهان عند جميع القراء من غير خلاف أيضا.

والوجهان: هما التوسط والمد، وقدر الأول أربع حركات، وقدر الثاني ست حركات، وهذا طريق الإمام الشاطبي ومن تبعه:

الأول:التوسط أربع حركات لفتح ما قبل حرف المدِّ.

والثاني:الطول ست حركات، وهو الأشهر، وهو المختار لذلك قال الناظم:

« والطُّولُ أَخَصُّ ».

قال الناظم –رحمه الله–

٥٥. وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلَاثِي لا أَلِفْ فَمَـــدُّهُ مَـــدًّا طَبِيعِيًّـــا أُلِـــفْ

٥٦. وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَـوَاتِحِ السُّـوَرْ فِي لَفْظِ: (حَيٍّ طَـاهِرٍ) قَـدِ انْحَصَـرْ

الشرح

ومعناه وغير الحرف المدي الثلاثي من كل حرف هجاؤه علىٰ حرفين نحو: « طا – ويا – وحا » (فمده مدا طبيعيا ألف) أي ألف لك من غير تكلف، وينطبق ذلك أيضا علىٰ ما كان علىٰ ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد.

وأما حرف (ألف) فهو وإن كان ثلاثيا إلا أنه لا يمد أصلا، لا طبيعيا ولا فرعيا لأن وسطه وهو اللام ليس حرف مد، وقد استثنىٰ المصنف من ذلك الألف فليس فيه مد مطلقا لأن وسطه متحرك، وغير الثلاثي مذكور أيضا في فواتح السور، وهو ستة أحرف يجمعها لفظ (حَيٍّ طَاهِرٍ)، فالحاء من «حم» ، والياء من «يس»، والطاء من «طه »، والراء من «ألر »، ولا شيء في الألف، لا أصليا ولا فرعيا.

قال الناظم –رحمه الله–

٥٧. وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَع عَّشَـرْ (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ) ذَا اشْـتَهَرْ[1]

والمقصـــود بهـــذا البيـــت: أي يجمـــع فـــواتح الســـور الأربعـــة عشـــر لفـــظ (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ).

---

(١) قوله " الأربع عَّشر " : بإسكان" العين" الأولى وإدغامها في الثانية،قوله " قطعْك " : بإسكان " العين " لضرورة الوزن . وقوله " سحيراً " : في آخرها " نون " ومن المعلوم أن " النون " قد ذكرت في "مَنْ قطعك " فالتكرار هنا لضرورة الوزن ، وهذا يقـع كثيراً ، والله أعلم.وقول الناظم – رحمه الله – " صله سحيراً....." ، الأصل أن يقال : " من قطعك صله سحيراً " ؛ ولكـن قّدم الناظم وأخّر ؛ لضرورة الوزن إعانة المستفيد(ص٤١)

الخاتمة

قال الناظم – رحمه الله – :

٥٨. وَتَـــمَّ ذَا النَّظْـــمُ بِحَمْـــدِ اللهِ عَلَى تَمَامِـــــهِ بِـــــلَا تَنَـــــاهِي

الشرح

وتم: أي كمل واكتمل هذا النظم مصحوبا بحمد الله عز وجل ، وهذا التمام نعمة من نعم الله تعالىٰ، وهذه النعمة من فضل الله العزيز فهوسبحانه له الفضل والثناء الحسن ، وقوله (بلا تناهي) أي من غير نهاية، فاللهم لك الحمد والمنة .

٥٩. أَبْيَاتُـهُ (نَـدٌّ بَـدَا) لِذِي النُّـهَى تَارِيخُهُ (بُشْـرَى لِمَـنْ يُتْقِنُهَـا)

الشرح

قوله« أَبْيَاتُهُ (نَدٌّ بَدَا) »: جمع الناظم – رحمه الله تعالىٰ – عدد أبيات متن "تحفة الأطفال " في خمسة أحرف وهي : النون ، والدال ، والباء ، والدال ، والألف ، وهي المجموعة في قوله : (نَدٌّ بَدَا) .

فالنَّدُّ : بفتح " النون "، وتشديد " الدال " ،وهو : طيبٌ مركبٌ من عود وعنبر ومسك .

وبدا : بالألف ؛ أي : ظهر ، والمعنىٰ : ظهرت رائحة هذا الطيب المركب من العود والعنبر والمسك.

يقول شيخنا الكريم حسن الوراقي – حفظه الله–:

قد يقول قائل : ما هي كيفية حساب الجمل ؛ كقول الناظم : " ندٌّ بدا " ؟.

أقول وبالله التوفيق :اعلم – أخي القارئ الكريم – : أن الحروف الأبجدية (٢٨) حرفًاتستعمل في حساب الجمل ؛ فكل حرف من هذه الحروف له عدد معين ؛ أي : يقابله عدد .

والحروف الأبجدية هي :

[أبجد – هوز – حطي – كلمن – سعفص – قرشت – ثخذ – ضظغ] ، هذه الحروف تحسب بهذه الطريقة عند العلماء المشارقة ، وهو المتبع في حساب الجمل وغيره،و الحروف الأبجدية عند المشارقة تقسّم إلىٰ ثلاث مجموعات :

المجموعة الأولىٰ : تسعة أحرف للآحاد .

المجموعة الثانية : تسعة أحرف للعشرات .

المجموعة الثالثة : تسعة أحرف للمئات .

يتبقىٰ عندنا حرف واحد من الحروف الأبجدية وهو : " الغين " وهو للرقم " ألف".

الحرف	الرقم	الحرف	الرقم	الحرف	الرقم	الحرف	الرقم
أ	١	ي	١٠	ق	١٠٠	غ	١٠٠٠
ب	٢	ك	٢٠	ر	٢٠٠		
ج	٣	ل	٣٠	ش	٣٠٠		
د	٤	م	٤٠	ت	٤٠٠		
هـ	٥	ن	٥٠	ث	٥٠٠		
و	٦	س	٦٠	خ	٦٠٠		
ز	٧	ع	٧٠	ذ	٧٠٠		
ح	٨	ف	٨٠	ض	٨٠٠		
ط	٩	ص	٩٠	ظ	٩٠٠		

فها أنت – أخي الكريم – : أمامك الحروف الأبجدية مع ما يقابلها من أعداد ، فتعال لنحسب قول الناظم " ندٌ بدا " :

[ن = ٥٠ ، د = ٤ ، ب = ٢ ، د = ٤ ، أ = ١] = (٦١ بيتاً)، هو عدد أبيات متن (تحفة الأطفال).

أما عن تاريخ تأليف هذه المنظومة فقال الناظم – رحمه الله – : تاريخه " بشرىٰ لمن يتقنها " ، وفي نسخة أخرىٰ : تاريخها " بشرىٰ لمن يتقنها " ، فتاريخ تأليف هذه المنظومة في قول الناظم : " بشرىٰ لمن يتقنها " :

[ب = ٢ ، ش = ٣٠٠ ، ر = ٢٠٠ ، ي = ١٠ ، ل = ٣٠ ، م = ٤٠ ، ن = ٥٠ ، ي = ١٠ ، ت = ٤٠٠ ، ق = ١٠٠ ، ن = ٥٠ ، هـ = ٥ ، أ = ١] ، إذا جمعت ذلك كله = ١١٩٨ هـ ، هو تاريخ تأليف هذه المنظومة ، وهكذا إذا أردت أن تحسب أي شيء – أخي الكريم – : فاعرف جيداً هذه الحروف الأبجدية مع ما يقابلها من عدد ؛ فدرِبْ نفسك علىٰ ذلك[1].

قال الناظم :

٦٠. ثُـمَّ الصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ أَبَـدَا عَلَى خِتَـامِ الْأَنْبِيَـاءِ أَحْمَـدَا

٦١. وَالْآلِ وَالصَّـحْبِ وَكُلِّ تَـابِعِ وَكُلِّ قَـارِئٍ وَكُلِّ سَـامِعِ

الشرح

وبعد أن وصلنا للختام فلابد من الصلاة والسلام علىٰ خاتم النبيين سيدنا محمد – صلّىٰ الله عليه وسلم – وهذا ثناء جميل علىٰ الرسول بما هو أهل له وهو (أحمد) الّذي بشر به سيدنا عيسىٰ في سورة الصف الآية (٦) قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي

(١) إعانة المستفيد(ص٤٣)

إِسْرائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْبَيِّناتِ قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الصف: ٦] .

والصلاة والسلام علىٰ الآل والصحب وكل تابع، وكل قارئ وكل سامع .

والحمد لله رب العالمين علىٰ نعمته وفضله ، فمن علينا بإتمام شرح هذا النظم المبارك، وأسأله سبحانه وتعالىٰ دوام التوفيق والسداد والهدىٰ والرشاد.

أسئلة وأجوبة على متن تحفة الأطفال

*** مقدمة متن تحفة الأطفال ***

س ١ : ما اسم مصنف المتن ؟

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي

س ٢ : لمن أعد هذا النظم ؟ وما موضوعه ؟

(وَبَعْدُ) هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالمُدُودِ

س ٣ : ما اسم هذا النظم ؟ وماذا يرجو به صاحبه؟

سَمَّيتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا المِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا وَالأَجْرَوَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

*** أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ ***

س ١ : ما عدد أحكام النون الساكنة ؟

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

س٢ : ما أول حكم للنون الساكنة ؟ وما حروف الإظهار؟

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

س٣: ما دليل الإدغام ؟ وما حروفه؟

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

س٤ : ما أقسام الإدغام ؟

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

س٥ : متىٰ يستثنىٰ الإدغام ؟

إلاَّ إِذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلاَ تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ

س ٦ : ما النوع الثاني للإدغام ؟ وما حروفه؟

والثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيرِ غُنَّه فِي اللامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّه

س ٧: ما دليل الإقلاب ؟ وما حروفه؟

وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ البَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

س ٨: ما دليل الإخفاء الحقيقي؟

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلفَاضِلِ

س ٩ : ما عدد حروف الإخفاء الحقيقي ؟ وما هي حروفه؟

فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَّمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

صِفْ ذا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًىٰ ضَعْ ظَالِمَا

* أَحْكَامُ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْنِ *

س١ : ما الحروف التي تغن ؟ وبم يسمىٰ كل حرف منها ؟

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

*** أَحْكَامُ الميمِ السَّاكِنَةِ ***

س ١ : ما الحروف التي تأتي قبل الميم الساكنة؟

وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِئْ قَبْلَ الهِجَا لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الحِجَا

س٢ : كم حكمًا للميم الساكنة ؟ وما هي؟

أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَاءُ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

س٣: ما أول حكم للميم الساكنة؟ وبم يسمىٰ؟

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

س٤: ما دليل الإدغام المثلين؟ وبم يسمىٰ؟

وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَىٰ وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَافَتَىٰ

س٥: ما الحكم الثالث؟ وما الذي ينبغي الحذر منه؟

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي البَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

وَاحْذَرْ لَدَىٰ وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

*** حُكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ ***

س١: كم حالة للام (ال) ؟ وما الحكم الأول؟

لِلامِ أَلْ حَالانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ أُولاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

س٢: متىٰ تظهر لام (ال) ؟

قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

س٣: ما الحكم الثاني للام (ال) وما حروفه؟

ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

طِبْ ثُمَ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

س٤: بم تسمي اللام المظهرة، والمدغمة؟

وَاللامَ الاولَىٰ سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ وَاللامَ الاخْرَىٰ سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

س٥: متىٰ تظهر لام الفعل ؟

وَأَظْهِرَنَّ لامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَىٰ

*** فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ ***

س١ : عرف إدغام المتماثلين؟

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ

س٢ : عرف إدغام المتقاربين؟

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتَقَارِبَيْنِ .....

س٣: عرف إدغام المتجانسين؟

..... أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ .....

س٤ : ما الإدغام الصغير؟

..... ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

س٥ : ما الإدغام الكبير؟

أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

*** أَقْسَامُ المَدِّ ***

س١ : ما أقسام المد؟

وَالمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُوْ

س٢ : ما المد الطبيعي ؟

مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَّهُ عَلَىٰ سَبَبْ وَلاَ بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ جا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونْ

س٣: علام يتوقف المد الفرعي ؟

وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَىٰ سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلاَ

س٤: ما حروف المد ؟

حُـرُوفُهُ ثَـلاَثَـةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

س٥: ما شروط المد الطبيعي ؟

وَالْكَسْرُقَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ شَـرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ

س٦: عرف مد اللين؟

وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُـلٍ أُعْلِنَا

*** أَحكَامُ المَـــدِّ ***

س١: ما أحكام المد ؟

لِلْمَـدِ أَحْكَامٌ ثَلاثَـةٌ تَـدُومُ وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ

س٢: متىٰ يكون المد واجبًا؟

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مدّ فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَـدّ

س٣: متىٰ يكون المد جائزًا؟

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْـرٌ إِنْ فُصِلْ كُـلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَـذَا المُنْفَصِلْ

س٤: عرف المد العارض، وما حكمه .

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُـونُ وَقْفًا كَتَعْلَمُـونَ نَسْـتَعِينُ

س٥: عرف مد البدل.

أَوْ قُـدِّمَ الهَمْزُ عَلَىٰ المَدِّ وَذَا بَـدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَـانًا خُذَا

س٦: ما المد اللازم؟

وَلازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

**** أقسَامُ المَدِّ اللازِمِ ****

س١: ما أقسام المد ؟

أَقْسَامُ لازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَه

س٢: ما دليل المد المخفف، والمثقل ؟

كِلاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

س٣: ما المد الكلمي ؟

فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

س٤: ما المد الحرفي ؟

أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

س٥: متىٰ يكون المد اللازم مثقل أو مخفف؟

كِلاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

س٦: ما عدد حروف المد الحرفي ؟

وَاللازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

س٧: ما حروف المد الحرفي؟ وما حكم العين؟

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّ

س٨: ما حكم الألف (الم)، وما حروف المد الطبيعي؟

وَمَا سِوَىٰ الحَرْفِ الثُّلاَثِيْ لا أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصرْ

س٩: ما الحروف المقطعة في أوائل السور؟

وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

**** الخاتمة ****

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ عَلَىٰ تَمَامِهِ بِلا تَنَاهِي

س١٠: ما عدد أبيات التحفة ؟ وما تاريخها ؟

أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَىٰ تَارِيخُهَا بُشْرَىٰ لِمَنْ يُتْقِنُهَا

ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلاَمُ أَبَدَا عَلَىٰ خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

*** تَمَتْ تُحْفَةُ الأَطْفَالِ بِحَمْدِ اللهِ ذِي الْجَلالِ ***

اختبار على متن تحفة الأطفال

س ١ : ما اسم مصنف المتن ؟

س ٢ : ما عدد أحكام النون الساكنة ؟وما الفرق بينها وبين التنوين؟

س٣: ما أول حكم للنون الساكنة ؟ وما حروفه؟

س٤: ما دليل الإدغام ؟ وما حروفه؟

س٥: ما أقسام الإدغام ؟

س٦ : متىٰ يستثنىٰ الإدغام ؟

س ٧: ما النوع الثاني للإدغام ؟ وما حروفه؟

س ٨: ما دليل الإقلاب ؟ وما حروفه؟

س ٩: ما دليل الإخفاء الحقيقي؟

س ١٠: ما عدد حروف الإخفاء الحقيقي ؟ وما هي حروفه؟

س١١ : ما الحروف التي تغن ؟ وبم يسمىٰ كل حرف منها؟

س١٢ : كم حكمًا للميم الساكنة ؟ وما هي؟

س١٣: ما أول حكم للميم الساكنة؟ وبم يسمىٰ؟

س١٤: حذر الناظم من إخفاء الميم مع حرفين ما هما؟ ولماذا؟

س١٥: متىٰ تظهر لام (ال) ؟

س١٦: ما الحكم الثاني للام (ال) وما حروفه؟

س١٧: بم تسمي اللام المظهرة، والمدغمة؟

س١٨: متىٰ تظهر لام الفعل ؟

س١٩: عرف إدغام المتماثلين؟واذكر مثالا عليه؟

س٢٠ : عرف إدغام المتقاربين؟ واذكر مثالا عليه؟

س٢١ : عرف إدغام المتجانسين ؟واذكر مثالا عليه؟

س٢٢: ما الإدغام الصغير؟

س٢٣: ما الإدغام الكبير؟

س٢٤: ما دليل الإدغام المثلين؟ وبم يسمىٰ؟

س٢٥: ما أقسام المد؟

س٢٦: ما المد الطبيعي ؟

س٢٧: علام يتوقف المد الفرعي ؟

س٢٨: ما حروف المد ؟

س٢٩: ما شروط المد الطبيعي ؟

س٣٠: عرف مد اللين؟ واذكر حروفه ؟

س٣١: ما هي أحكام المد ؟

س٣٢: متىٰ يكون المد واجبًا؟

س٣٣: متىٰ يكون المد جائزًا؟

س٣٤: عرف المد العارض، وما حكمه؟

س٣٥: عرف مد البدل ؟

س٣٦: ما المد اللازم؟ وما سبب تسميته باللازم ؟

س٣٧: ما أقسام المد ؟

س٣٨: ما دليل المد المخفف، والمثقل ؟

س٣٩: عرف المد الكلمي ؟

س٤٠: عرف المد الحرفي ؟

س٤١: متىٰ يكون المد اللازم مثقل أو مخفف؟

س٤٢: ما عدد حروف المد الحرفي ؟

س٤٣: ما حروف المد الحرفي؟ وما حكم العين؟

س٤٤: ما حكم الألف (الم)، وما حروف المد الطبيعي؟

س٤٥: ما الحروف المقطعة في أوائل السور؟

س٤٦: ما عدد أبيات التحفة ؟ وما تاريخها ؟

س٤٧: ما رأيك بقول الناظم " وأظهرن لام فعل مطلقا "؟

س٤٨: ما رأيك بقول الناظم " عن شيخنا الميهي ذي الكمال "؟

س٤٩:عرف الإظهار المطلق؟ واذكر سببه ؟

س٥٠: استخرج الأحكام التي درستها تفصيليا من الآيات التالية:

« إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ »

خاتمة الكتاب

وبهذا نكون قد انتهينا من شرح متن تحفة الأطفال كاملا نسأل الله تعالىٰ الإخلاص والقبول وأسأله سبحانه أن يتقبل مني هذا العمل وأتمثل قول الإمام الجمزوري في قوله :

أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

وأسأله سبحانه أن ينفع به طلاب القرآن خاصة والمسلمين عامة في مشارق الأرض ومغاربها ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وأرجو من كل من وجد خللاً أو خطأً أن ينبهنا عليه حتىٰ نستدركه بإذن الله ، وأرجو كذلك الدعاء لي بظهر الغيب ولوالدي وأهلي ومشايخي .

وأخيرا أتوجه بالشكر والعرفان لمشايخي وأساتذتي الذين علموني ولم يبخلوا علي بعلم أو نصيحة أو توجيه منهم من قرأت عليه ختمات ومنهم من قرأت عليه المتون والتجويد وأخص بالذكر منهم :

١ : فضيلة الشيخ العالم الكبير أحمد عبد الرحيم عبد الرحمن " رحمه الله "
٢ :فضيلة الشيخ العلامة الوالد عبد الفتاح مدكور " رحمه الله "
٣:فضيلة الشيخ العلامة الوالد عبد الباسط هاشم " رحمه الله "
٤ :فضيلة الشيخ الوالد الدكتور علي توفيق النحاس " حفظه الله "
٥ :فضيلة الشيخ الوالد ررفعت البسطويسي " حفظه الله "
٦ :فضيلة الشيخ الدكتور صفوت سالم " حفظه الله "
٧:فضيلة الشيخة تناظر النجولي " حفظها الله "
٨:فضيلة الشيخ الدكتور طارق عبد الحكيم عبد الستار " حفظه الله "
٩:فضيلة الشيخ حسن مصطفىٰ الوراقي " حفظه الله "
١٠ :فضيلة الشيخ عماد عزام " حفظه الله "
١١ :فضيلة الشيخ عبد الرزاق البكري " حفظه الله "
١٢ :فضيلة الشيخ محمد المنشد " حفظه الله "
١٣ : فضيلة الشيخ الدكتور سعيد صالح زعيمة " حفظه الله "

١٤:فضيلة الشيخ ربيع عبد الوهاب الصفطي " حفظه الله "

١٥:فضيلة الشيخ أيمن صلاح شبايك " حفظه الله "

١٦:فضيلة الشيخ علي صالح " حفظه الله "

١٧: فضيلة الشيخ أحمد محمود إبراهيم " حفظه الله "

١٨: فضيلة الشيخ هاني بركات " حفظه الله "

١٩: فضيلة الشيخ عمرو عويضة " حفظه الله "

٢٠: فضيلة الشيخ سيد مختار أبو شادي " حفظه الله "

وما توفيقي إلا بالله عليه توكل وإليه أنيب وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

كتبه

أحمد بن ممدوح الشرقاوي

غفر الله له ولوالديه

Alsharkawi50@yahoo.com